جامعة الشهيد محمد لخضر المدعو – حـمه لخـضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام – مصر

مشروع مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس ل_م_د تخصص الحديث وعلومه

إعداد الطالبات :

- إلهام الساسي
- إلهام لجدل الصيد
- كوثر الساسي

إشراف الدكتور:

- ريمي ادريس

السنة الجامعية: (1436هـ – 1437 هـ) (2015 م–2016 م)

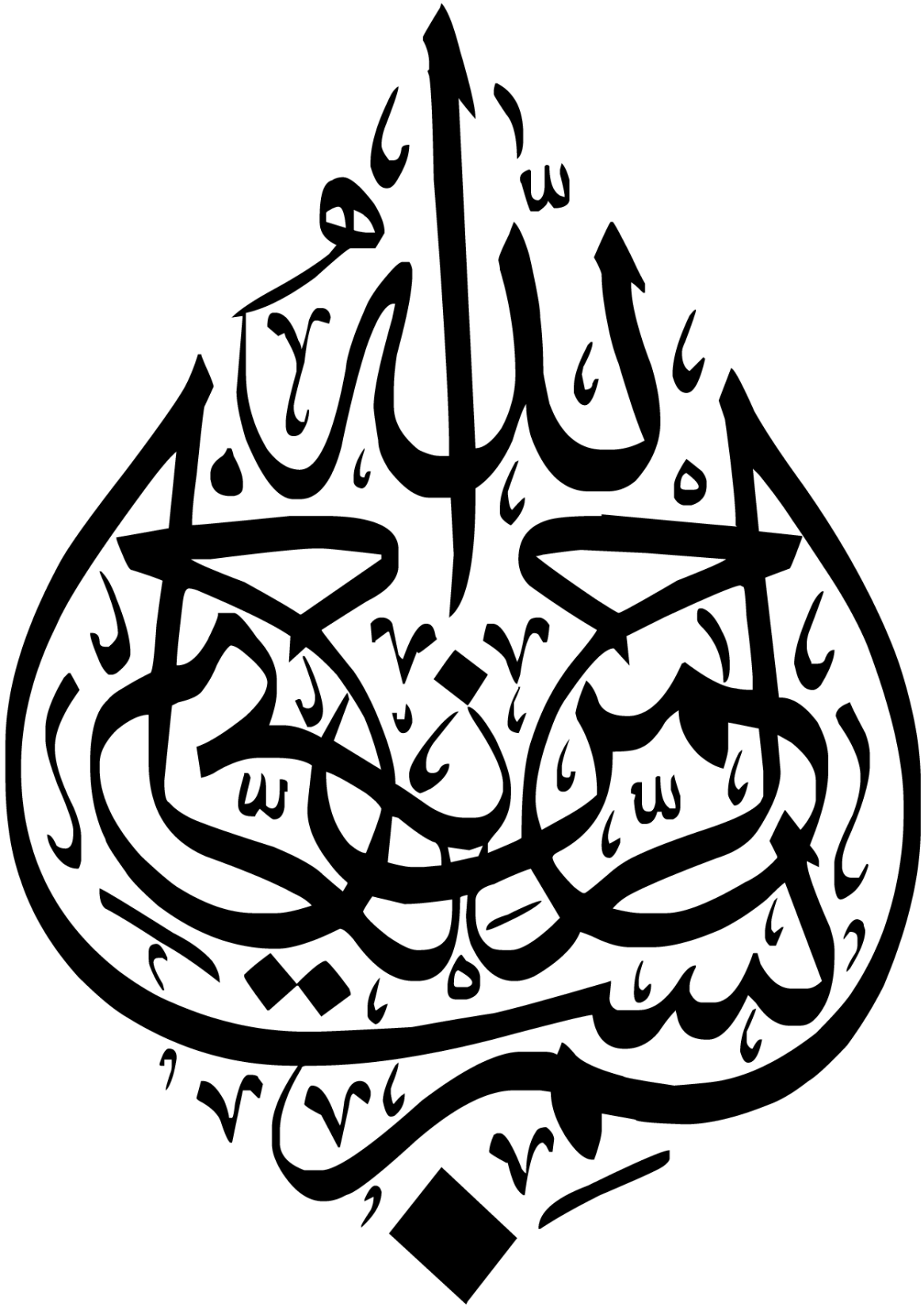

شكر و عرفان

بعد الحمد والشكر للمولى العزيز الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع نرجوا أن يكون في المستوى.

ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا ....

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطوا خطوتنا الأولى في غمار الحياة ونخص بالجزيل الشكر والعرفان على من كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الاساتذة الكرام في كلية العلوم الإسلامية ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ *إدريس الريمي* الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام.

وإلى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو بعيد.

الإهـــــــداء

إلى حكمتي وعلمي إلى أدبي وحلمي

إلى طريقي المستقيم إلى طريق الهداية

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى كل من لي في الوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية

إلى من تجرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

صاحب القلب الكبير والدي العزيز

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من آثروني على أنفسهم

إلى من علموني علم الحياة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي

إلى من كانوا ملاذي وملجئي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من سأفتقدهم ويحزنني فراقهم

إلى من جعلهم الله أخوتي في الله ومن أحببتهم في الله طلاب شعبة العلوم الإسلامية

برغم غيوم الحزن تبقى شمس الأمل منيرة في أنفسنا وتبقى غيوم الحزن لحظات على أمل لقائكم

في جنات عدن أحبتي في الله

دمتم في رعاية الله وحفظه

إلهـــام كوثر إلهـــام

عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو ثاني الخلفاء الراشدين عاش في طفولته حياة مؤلمة و قاسية بسبب الفقر الذي كان يعيشه اضطر والده أن يقسو عليه بكل الأعمال الشاقة و هذا ما جعل منه رجلا فذا و قويا لا يهاب الموت يمد سيفه في كل معركة و لا يأبه لعدوه مهما كان عددهم لذلك لم يجد أبي بكر رضي الله عنه أحق منه ليخلفه من بعده و أخد منصب الخليفة الثاني، عمل في عهده الكثير من الانجازات التي غيرت في مجال مسيرة الإسلام فقد قام بالعديد من الأعمال المهمة التي نهضت بالأمة الإسلامية من جديد و التي استعانوا بها في السير إلى الدعوة الإسلامية.

و من أهم أعمل الجبارة هي الفتوحات الإسلامية التي قام بها بمساعدة رفاقه فلم يأبهوا لا للقتال و لا للموت بذلوا في سبيل ذلك دمائهم و أرواحهم و فارقوا أهلهم و أحباؤهم فقط من أجل الإصلاح و رفع البشر في أخلاقهم و أرواحهم و عقولهم لم يدخلوا بالسيف والقوة بل دخلوا باللين و السلم لأن الإسلام دين سلم لا عنف و حرب فحاولوا أن ينشروا الدين الحنيف دون إيذاء البشر و رعبهم و قد كان لهم ما أرادون و نجحوا بعد جهد كبير و عظيم في فتح معظم البلدان العربية و بثوا فيها الدين الإسلامي و من هاته البلدان الشام و مصر

Omar bin al-Khattab may Allah be pleased with him is the second khalifa, he lived his childhood life painful and harsh because of the poverty that had experienced forced by his father, that hardens upon all hard works and that's what made him an outstanding and strong man, he didn't fear death extends his sword in every battle, and does not care about the enemy regardless of their number, that's why make Abu Bakr may Allah be pleased with him take decision to give him the caliph after him, he made many achievements that have changed in the march of Islam and other important works that promoted the Muslim nation again and that They hired her to walk to the Islamic Dawa.

The most important working mighty is the Islamic conquests carried out with the help of his comrades they did not fear to fight or to die they sacrifice their blood and their lives in order to reform and raise the human beings in their morals and their lives and their minds, they did not enter by the sword and strength but they entered leniency and in peace because Islam is a religion of peace not violence and war, they tried to spread the true religion without hurting humans and terrified them and they have done what they want by opening many different countries like Egypt and Sham.

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾. (آل عمران:102)

أما بعد:

إن التاريخ الإسلامي هو الامتداد الحي لما حققه جيل الصحابة، ذلك الجيل الفذ من إنجاز إنساني فائق، فرغم قصر فترة الخلافة الراشدة والتي لم تتجاوز الثلاثين عاما إلا أنها تمثل أعلى قمة صعدتها البشرية في تاريخها الطويل الحافل بالأحداث. كما أن المتتبع والدارس للتاريخ الإسلامي تستوقفه مرحلة هامة، ألا وهي مرحلة الفتح الإسلامي في عهد الخلفاء الراشدين، وتعتبر فترة حكم عمر بن الخطاب ﷺ والممتدة من(13هـ إلى 24هـ) أنصع فترة وأرقاها، إذ استكملت فيها أدوات القوة والتمكين بحيث استطاعت القضاء على الإمبراطورية الفارسية والبيزنطية. وهذا الأخير هو ثاني الخلفاء الراشدين ومن أكابر أصحاب الرسول ﷺ وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ومن علماء الصحابة وزهادهم، ويعد اول من عمل بالتقويم الهجري في عهده فتحت بقية العراق وشرقه ومصر وليبيا والشام وفلسطين وفارس وخراسان، وصارت القدس تحت ظل الدولة الإسلامية والمسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين تحت حكم المسلمين لأول مرة، وفي عهده قضي على إحدى أكبر قوتين في زمانه وهي الدولة الفارسية (الساسانية)، وأنهي الوجود البيزنطي في مصر والشام وهو أول من نادى بجمع المصحف الشريف.

وضمن عنوان بحثنا المختار تبرز لنا الإشكالية :

من هو الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ وماهي أهم الفتوحات الإسلامية في عهده وما هو أثرها على الدعوة الإسلامية ؟

وللتحكم أكثر في الإجابة عن الإشكالية نسأل التساؤلات الفرعية التي نذكرها فيما يلي:

- متى ولد عمر بن الخطاب ﷺ ؟
- كيف كان إسلام عمر ﷺ وما هو سببه؟
- وما هو المنهج الذي إتبعه في خلافته؟
- وماهي أبرز البلدان التي فتحت في عهده؟
- وما مدى تأثير هاته الفتوحات على الدعوة الإسلامية؟

أهمية الموضوع:

لمكانة عمر بن الخطاب ﷺ أهمية كبيرة حيث قال فيه رسول الله ﷺ في الحديث الشريف (إن الله قد جعل الحق على قلب عمر ولسانه) وهذا دليل على أن عمر كان له مرتبة عالية عند رسول الله ﷺ وقد كانت الفتوحات الإسلامية من أهم المراحل في مسيرة حياته فبفضلها إتسعت رقعة الدولة الإسلامية وإعتنق الكثير من غير العرب دين الإسلام.

أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

1- السبب الذاتي: دافع شخصي وهو حبنا لسيرة الصحابة رضوان الله عليهم ورغبتنا في أن نخوض في سيرتهم ولو بالقليل للاقتراب منهم والاقتداء بهم لذلك حين سنحت لنا الفرصة باشرنا بدون تردد في التوجه نحوه.

2- السبب الموضوعي: محاولتنا تسليط الضوء على فترة هامة من فترات التاريخ الإسلامي، انطلاقا من مدى أهمية الموضوع، فقد كانت من أنصع وأوضح السطور التي كتبت التاريخ الإسلامي بأقلام جديدة، ومنهج جديد، بها سطع نور الإسلام على العالمين، ورفعت راية الإسلام في كل أصقاع الأرض.

الهدف:

وهدف بحثنا إضافة لسرد الرواية التاريخية لسير الفتوحات الإسلامية في الشام ومصر، تحري الرأي بشأن الفتح الإسلامي ذاته، وعلاقته بادعاءات الغرب الحالية من أنه صورة وحشية ودموية للإسلام.

الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد اعتمدنا على بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس بعنوان: الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، كلية الآداب 2012م. و كما اعتمدنا على مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي بعنوان الفتوحات الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة إعداد الطابين: سمادي رشيد، ودوع محمد، 2007م -2008م.

المنهج:

المنهج المتبع في إنجاز هذا البحث فقد ركزنا على منهج التاريخي و الاستقرائي ثم التحليلي والاستنتاجي.

وقد سرنا وفق خطة رأينا انها الأنسب لموضوعنا، حيث قمنا بتقسيمها الى مبحثين، تناول المبحث الاول حياة الخليفة عمر بن الخطاب وبه خمس مطالب، تطرقنا فيهم الى ترجمة عمر وحياته وإسلامه وهجرته ثم تطرقنا إلى خلافته و التحقيق في مدى أحقيته بالخلافة. وفي الاخير وفاته ﷺ .

أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان: فتوحات الفاروق وأثرها على الدعوة الإسلامية وهو أيضا به خمس مطالب: فقمنا بتعريف الفتح الإسلامي ومدى مشروعيته، إضافة إلى معرفة الأسباب والعوامل المساعدة على عملية الفتح وكذا استراتيجية عمر بن الخطاب في الفتوحات الإسلامية من حيث اختيار القادة والاهتمام بحقوق الله والقادة والجند. وتطرقنا ايضا إلى أهم الفتوحات التي تمت في عهده فتناولنا فيها سرد الوقائع التاريخية لسير الفتح في الشام، و مصر إلى أن جاء أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ﷺ بوقف الفتح وما توصلنا إليه من استنتاجات كان في خاتمة الموضوع. كما تحدثنا أيضا على أثر هذه الفتوحات على الدعوة الاسلامية.

وقد أعددنا هذه الخطة بعد الاطلاع عن عدة مصادر ومراجع كانت موردا هاما في مذكرتنا من أهمها: البداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ الطبري والكامل في التاريخ لابن الأثير، والمنتظم لابن الجوزي، وكذا فتوح الشام للواقدي، إضافة إلى بعض المراجع المهمة كسيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للصلابي، الفتوح الإسلامية لمحمود السيد، إضافة إلى مراجع أخرى منها: إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء لشيخ محمد الخضري، و عصر الخلفاء الراشدين للكعبي، أما اللغة الأجنبية فلم نستعملها لوفرتها بالعربية.

هذا إضافة إلى بعض المعاجم والموسوعات مثل: الموسوعة الإسلامية العربية لأنور الجندي، وموسوعة التاريخ الإسلامي لأحمد شلبي، وقد واجهتنا في بحثنا هذا عدة متاعب وصعوبات –وأي بحث لا يخلو من ذلك– أعاقت عملنا وقصرت أفق بحثنا فالنسبة لتعريف الفتح الإسلامي ومشروعيته وأسبابه فلم نعثر لها على أثر في المصادر، أما في المراجع فكانت قليلة لا تلبي المطلوب، وكذلك بالنسبة لسير الفتوح في الشام فإن المصادر تختلف في ترتيب وقائع الشام وتفاصيل أحداثها. إلى جانب صعوبة فهم لغة المصادر المعقدة والغامضة في كثير من الأحيان والتضارب في التواريخ والأحداث بينها.

وكذا عدم توفر الوقت الكافي للبحث في المكتبات وذلك لكثرة الالتزامات الدراسية من الواجبات الملقاة على عاتقنا من دراسة وبحوث وتربص، ولكن بعون الله سعينا بكل ما أوتينا من قوة لتذليل كل ذلك.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إزالة بعض الغبار عن مدى مشروعية هذه الفتوحات دفعاً لادعاءات الغرب التي ما زالت تحاول تشويه صورته إلى يومنا هذا.

ولا يسعنا في نهاية هذه المقدمة إلا ان نقف بقلب خاشع منيب بين يدي الله ﷻ معترفين بفضله وكرمه وجوده، فهو المتفضل وهو المكرم وهو المعين وهو الموفِّق، فله الحمد على ما منَّ به علينا أولاً وآخراً، ونسأله ﷻ بأسمائه الحسني وصفاته العلا: أن يجعل عملنا لوجهه خالصاً، ولعباده نافعاً، وأن يثيبنا على كل حرف كتبناه ويجعله في ميزان حسانتنا، ونرجو من كل مسلم يطلع على هذا البحث ألا ينسانا من دعائه، قال تعالى﴿**رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩**﴾ (النمل،آية: 19)

سبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا انت أستغفرك وأتوب إليك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

حياة الخليفة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

المبحث الأول: حياة الخليفة عمر بن الخطاب

شخصيتنا هنا غير تقليدية بالمرة، ومهما أوردنا في خبرها فلن نوجز فضلها ولن نحيط بها، ولن نختزل تأثيراتها على عموم تاريخ الإسلام، ولن نفعل هنا أكثر من أن نأخذ من هذا الوجه المستنير لمحة من شخصية عظيمة...إنها شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي بوفاته طويت صفحة من أنصع صفحات التاريخ وأنقاها، فقد عرف فيه التاريخ رجلاً فذاً من طراز فريد، لم يكن همه جمع المال، ولم تستهوه زخرفة السلطان، ولم تمل به عن جادة الحق سطوة الحكم ولم يحمّل أقاربه ولا أبناءه على رقاب الناس، بل كان كل همّه انتصار الإسلام، وأعظم أمانيه سيادة الشريعة وأقصى غاياته تحقيق العدالة بين أفراد رعيّته.

المطلب الأول: ترجمة عمر وحياته في الجاهلية

سنوضح في هذا المطلب نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأصيل الذي يعود أصوله إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما سنوضح كيف عاش في عهد الجاهلية مع أبيه وما هي أهم مقتطفات حياته وماهي أهم المواقف التي عاشها في ذلك العهد.

ترجمة عمر ومولده:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر العدوي القرشي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي وكنيته أبو حفص ولقبه الفاروق وأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة المخزومية بنت عم خالد بن الوليد[1]: ولد رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من أشراف قريش[2].

وكان جدّه نفيل بن عبد العزى ممن تتحاكم إليه قريش[3].

---

[1]– الشيخ محمد الخضري، إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، المكتبة الثقافية، بيروت، د ط، 1402هـ –1982م، ص: 53.

[2]– د: علي محمد الصلابي، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شخصيته وعصره، ط:1، 1423هـ–2002م، ص: 15.

[3]– محمد رضا: الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت، ص: 16–17.

حياته في الجاهلية:

امضى عمر في الجاهلية شطراً من حياته، ونشأ كأمثاله من أبناء قريش، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلموا القراءة وهؤلاء كانوا قليلين جداً، وقد حمل المسؤولية صغيراً ونشأ نشأة غليظة شديدة، لم يعرف فيها ألوان الترف، ولا مظاهر الثروة ودفعه ابو الخطاب في غلظة شديدة وقسوة الى المراعي يرعى ابله، وتركت هذه المعاملة القاسية من ابيه اثراً سيئاً في نفس عمر رضي الله عنه، فظل يذكرها طيلة حياته فهذا عبد الرحمان بن حاطب يحدثنا عن ذلك فيقول: كنت مع عمر بن الخطاب بضجنان، فقال كنت ارعى للخطاب بهذا المكان فكان فظاً غليظاً فكنت أرعى احياناً واحتطب احياناً، ولأن هذه الفترة قاسية في حياة عمر فإنه كان يذكرها كثيراً[1].

فيحدثنا ابن المسيب رحمة الله عليه قائلا: حج عمر، فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العظيم أعطى ما شاء لمن كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي، في مزرعة صوف كان فظاً يتبعني إذا عملت ويضربني إذا اقصرت، وقد أمسيت ليس بيني وبين الله أحد[2].

وتزوج عمر رضي الله عنه في الجاهلية من زينب بنت مضغون- طلقها في الهدنة- وقريبة بنت أبي أمية المخزومي، وأم حكيم بنت الحارث بنت هشام ثم طلقها وجميلة بنت عاصم بن ثابت، وعائشة بنت زيد بن عمر بن نفيل.

ثم أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم تزوج لهية - امرأة من اليمن-.

وجملة ولده هم: زيد الأكبر، زيد الأصغر، عاصم، عبد الرحمن الأكبر، عبد الرحمن الأوسط عبد الرحمن الأصغر، عبيد الله، عياض، حفصة، رقية، زينب، فاطمة رضي الله عنها[3].

---

[1]- بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس ،بعنوان: الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، جامعة الخرطوم كلية الآداب، قسم التاريخ، إعداد الطالبة: صفاء عبد الله أحمد إبراهيم، تحت إشراف: سلمى عمر السيد2012م، ص: 2.

[2]- الطبري، تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك، ج3، تحقيق عبد علي مهنا، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات بيروت، 1418هـ-1980م، ص: 26.

[3]- ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، ط:6، 1988م، ص: 144.

المطلب الثاني: إسلام عمر بن الخطاب

سنبين في هذا المطلب في أي سنة أسلم عمر بن الخطاب وماهي الأسباب التي دفعت به إعتناق ودخول الإسلام.

أسلم سيدنا أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الخامسة، فعزز الله به ضعَفَة المسلمين، وكان إسلامه متمماً لأربعين، وبقدر شدته التي كانت على المسلمين صار بأضعاف ذلك على المشركين.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: كان إسلام عمر فتحاً، وهجرته نصراً، وإمارته رحمةً ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، فلما أسلم...قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه.

وقال: ما زلنا أعزةً منذ أسلم عمر رضي الله عنه[1].

أسلم عمر في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة، ففرح به المسلمون[2]. وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: (اللّهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام)[3]، وذكر محمد رضا[4]. انه أسلم وهو ابن ست وعشرين سنة[5].

---

[1]– يحي بن أبي بكر بن محمد بن يحي العامري الحرضيّ اليمانّي الشّافِعّي، بهجة المحافل وبغية الأماثل، دار المناهج لبنان–بيروت، ط 1، 1430هـ – 2009م، ص: 97–98.

[2]– السيوطي، تاريخ الخلفاء، منشورات محمد علي بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت، ص: 127–128.

[3]– اخرجه الإمام الترمذي في سننه: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ح3681، ج6، ص:58

[4]– محمد رضا: هو أديب مصري، ولد في مصر ونشأ فيها، تعلَّم اللغة العربية وآدابها وبرع فيها، شغل منصب أمين مكتبة الجامعة بالقاهرة، وكان أحد المدرسين بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية، توفي بالقاهرة سنة 1369 هـ – 1950 م

[5]– محمد رضا: الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت، ص: 17.

ويقول السيوطي: أن عمرا أسلم بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاثة وعشرين امرأة، وقيل بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، فما هو إلا أن أسلم، فظهر الإسلام بمكة وفرح به المسلمون[1].

وعن ابن عمر وغيره– من وجوه جيّدة – أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: (اللَّهُمَّ أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطَّاب خاصة)[2]

وقال عِكْرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتَّى أسلمَ عمر[3].

وسبب إسلامه: أنه كان شديداً على من أسلم، فلما علم أن أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد أسلما. جاء إليهما وعندهما خباب يقرئهما، فاختبأ خبا، فبَطَش بختنه وأقبلت أخته لتكفه عن زوجها فشجها فأدْماها، ثم ندم فقال: أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون آنفا، فقالت له: إنك نَجِسٌ مشرك، وإنه لا يمسها إلاَّ الطاهر فقام فأغتسل.

ثم قرأ منها سطراً واحداً وقال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه! يقال: هي {سورة طه} ولما قال ذلك...خرج إليه خباب ووعظه وقال له: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أمس يقول: (اللهم، أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب)[4].

فالله الله يا عمر، فقال له: دُلني على محمد، فقال له: هو في بيت عند الصفا مع نفر من أصحابه، فجاء فاستأذن، فارتاع مَن هناك لاستئذانه[5].

1– السيوطي، تاريخ الخلفاء، المصدر السابق، ص: 134–135.

2– اخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1411هـ– 1990م، باب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ح4485، ج3، ص:98.

3– الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سِير أعلام النبلاء، ط:1، مؤسسة الرسالة –بيروت– 1417هـ 1996م.

4– أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1403هـ–1983م، باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ح371، ج1، ص:279.

5 – يحي بن أبي بكر، بهجة المحافل وبغية الأماثل، المرجع السابق، ص: 98–99.

فقال حمزة رضي الله عنه: فأذَنْ له، فإن كان يريد خيراً.. بذلناه له، وإن كان يريد شراً... قتلناه بسيفه ولما دخل.. لقيه رسول الله ﷺ وجَبَذه بحُجْزَته جبذةً شديدةً وقال: ما جاء بك يا بْنَ الخَطّابِ؟ فواللهِ، ما أَرَى أَنْ تَنْتَهِيَ حتّى يُنْزِل الله بِكَ قَارِعَة، فقال: جئتك لأومن بالله، فكبر رسول الله ﷺ فَرَحاً[1].

عن عبد الله بن عمر قال: (لما أسلم عمر...اجتمع الناس عند داره وقالوا: صبأ عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي، فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال: فصبأ عمر؟! فما ذاك، فأنا له جار، قال فرأيت الناس قد انصدعوا عنه فقلت من هذا؟ قالوا: العاص بن الوائل)[2].

قال عبد الله بن عمر: فولله لكأنما كانوا ثوباً كشط عنه. قا قلت لأبي بعد أن هاجر الى المدينة: يا أبت، من الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت، وهم يقاتلونك؟ جزاه الله خيراً. قال: يا بني، ذاك العاص بن وائل لا جزاه الله خيراً[3].

وخلاصة الروايات – مع الجمع بينها – في إسلامه رضي الله عنه: أنه التجأ ليلة الى المبيت خارج بيته، فجاء الى الحرم، ودخل في ستر الكعبة، والنبي ﷺ قائم يصلي ، وقد استفتح سورة{الحاقة}، فجعل عمر يستمع إلى القرآن ويعجب من تأليفه.

قال: فقلت: أي في نفسي: هذا والله شاعر، كما قالت قريش، قال فقرأ ﴿ **إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝** ﴾(الحاقة:40-41) ، قال قلت: كاهن، قال:﴿ **وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝** ﴾ إلى آخر السورة (الحاقة) ، قال: فوقع الإسلام في قلبي[4].

---

[1]– يحي بن أبي بكر، بهجة المحافل وبغية الأماثل، المرجع السابق، ص: 98-99.

[2]– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، طوق النجاة، ط:1، 1422هـ، باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ح 3865، ج 5، ص: 48.

[3]– محمود شاكر، التاريخ الإسلامي خلفاء الراشدين، المكتب الاسلامي، ط:8، 1421هـ- 2000م،ج 3، ص: 120.

[4]– صفى الرحمان المبار كفورى ، الرحيق المختوم، دار الوفاء، جمهورية مصر العربية، ط:21، 1431هـ 2010م، ص: 103-104.

المطلب الثالث: هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سنتطرق في هذا المطلب إلى المسار الذي مشى عليه سيدنا عمر في هجرته ومن الذي سانده ووقف معه جنبا إلى جنب ومن الذي أبى أن يمشي معه، كما سنوضح الخطط والطرق التي إتخذها ودبرها من أجل السير والمُضيِ في الطريق إلى الهجرة.

لما أراد عمر الهجرة إلى المدينة أبى إلّا أن تكون علانية. يقول ابن عباس رضي الله عنه: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلاّ متخفياً، إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هَمَّ بالهجرة تقلَّد سيفه وتنكَّب قوسه، وإنتضى في يده أسهماً واختصر عنزته، ومضى قبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً[1]، ثم وقف على الحلق واحدة، فقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تَثْكَلَهُ أمه، ويؤتم ولده ويرمل زوجته، فلْيلقني وراء هذا الوادي، فقال علي رضي الله عنه: فما تبعه أحد إلَّا قوم من المستضعفين علمهم، وأرشدهم ومضى لوجهه[2].

وأخرج عن البراء رضي الله عنه قال: أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير، ثم ابن أم مكتوم، ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكباً، فقلنا: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو على أثري، ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه معه[3].

قال النووي: شهد عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها، وكان ممن ثبت معه يوم أحد[4].

---

[1]- محمود المصري أبو عماد، أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، مكتبة أبو بكر الصديق، القاهرة، ط:2، 1423هـ -2002م ص:105.

[2]- الكعبي عبد الحكيم ،عصر الخلفاء الراشدين، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2006م، ص: 34.

[3]- أخرجه البخاري في صحيحه، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ح 3925، ج 5، ص:66.

[4]- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط:1، 1424هـ 2003م، ص: 95.

وهكذا ظل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خدمة دينه وعقيدته بالأقوال والأفعال لا يخشى في الله لومة لائم وكان رضي الله عنه سنداً ومعيناً لمن أراد الهجرة من مسلمي مكة حتى خرج، ومعه هذا الوفد الكبير من أقاربه وحلفائه، وساعد عمر رضي الله عنه غيره من أصحابه الذين يريدون الهجرة وخشي عليهم من الفتنة والابتلاء في أنفسهم ونتركه يحدثنا بنفسه عن ذلك.

حيث قال: اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل السهمي، التناضب من اضاءة بني غفار، فوق سَرِف، وقلنا: أينا لم يصبح عندها فقد حُبس فليمض صاحباه. قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التَّناضب وحُبس عنا هشام، وفُتن فافتتن، فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء، وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عيّاش بن أبي ربيعة، وكان ابن عمهما وأخوهما لأمهما، حتى قدما علينا المدينة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، فكلّماه وقالا: إن أمك نذرت أن لا يمسّ رأسها مُشط حتى تراك، ولا تستظل من شمس حتى تراك، فرقّ لها، فقلت له: عياش إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك، فاحذرهم، فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظللت قال: أبرُّ قسم أمي، ولي هناك مال فآخذه.

قال: فقلت: والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما. قال: فأبى عليَّ إلا أن يخرج معهما، فلما أبى إلا ذلك، قال: قلت له: أما إذ قد فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة نجيبة ذلول، فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها معهما، حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل: يا أخي، والله لقد استغلظت بعيري هذا، أفلا تُعقبني على ناقتك هذه؟ قال: بلى، قال: فأناخ، وأناخ، ليتحول عليها، فلما استووا بالأرض عدوا عليه، فأوثقاه ،ثم دخلا به مكة، وفتناه فافتتن[1].

[1] – د.علي محمد الصلابي ،فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب، المرجع السابق، ص :29-30.

قال: فكنا نقول: ما الله بقابل ممن افتتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبة، قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم:﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (الزمر:53-55).

قال عمر بن الخطاب ﵁ : فكتبتها بيدي في صحيفة، وبعثت بها إلى هشام بن العاص قال: فقال هشام: فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى، أصَعَّد بها فيه، وأصَوَّبُ، ولا أفهمها حتى قلت: اللهمّ فهِّمنيها، قال: فألقى الله في قلبي أنها إنما أنزلت فينا، وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا. قال: فرجعت إلى بعيري فجلست عليه، فلحقت برسول الله وهو بالمدينة.

هذه الحادثة تظهر لنا كيف أعد عمر ﵁ خطة الهجرة له، ولصاحبيه عياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي، وكان ثلاثتهم كل واحد من قبيلة، وكان مكان اللقاء الذي اتعدوا فيه بعيداً عن مكة وخارج الحرم على طريق المدينة.

ولقد تحدد الزمان والمكان بالضبط بحيث إنه إذا تخلف أحدهم فليمض صاحباه ولا ينتظرانه، لأنه قد حبس، وكما توقعوا، فقد حبس هشام بن العاص ﵁ بينما مضى عمر وعياش بهجرتهما ونجحت الخطة كاملة ووصلا المدينة سالمين إلا أن قريشاً صممت على متابعة المهاجرين ولذلك أعدت خطة محكمة قام بتنفيذها أبو جهل، والحارث وهما أخوا عياش من أمه، الأمر الذي جعل عياشاً يطمئن إليهما وبخاصة إذا كان الأمر يتعلق بأمه فاختلق أبو جهل هذه الحيلة لعلمه بمدى شفقة ورحمة عياش بأمه[1].

---

[1]- الصلابي، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب، المرجع السابق ،ص: 29-30.

والذي ظهر جلياً عندما أظهر موافقته على العودة معهم، كما تظهر الحادثة الحس الأمني الرفيع الذي كان يتمتع به عمر رضي الله عنه، حيث صدقت فراسته في أمر الاختطاف كما يظهر المستوى العظيم من الأخوة التي بناها الإسلام فعمر يضحي بنصف ماله حرصاً على سلامة أخيه، وخوفاً عليه من أن يفتنه المشركون بعد عودته.

ولكن غلبت عياش عاطفته نحو أمه، وبره بها ولذلك قرر أن يمضي لمكة فيبر قسم أمه ويأتي بماله الذي هناك، وتأبى عليه عفته أن يأخذ نصف مال أخيه عمر رضي الله عنه وماله قائم في مكة لم يمس، غير أن أفق عمر رضي الله عنه كان أبعد فكأنه يرى رأي العين المصير المشؤوم الذي سينزل بعياش لو عاد إلى مكة، وحين عجز عن إقناعه أعطاه ناقته الذلول النجيبة، وحدث لعياش ما توقعه عمر من غدر المشركين[1].

وساد في الصف المسلم أن الله تعالى لا يقبل صرفاً ولا عدلاً من هؤلاء الذين فتنوا فافتتنوا وتعايشوا مع المجتمع الجاهلي فنزل قول الله تعالى:﴿ **قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ** ...﴾ (الزمر:53).

وما أن نزلت هذه الآيات حتى سارع الفاروق رضي الله عنه فبعث بها إلى أخويه الحميمين عياش وهشام ليجددا محاولاتهما في مغادرة معسكر الكفر، أي سمو عظيم عند ابن الخطاب رضي الله عنه.

لقد حاول مع أخيه عياش، أعطاه نصف ماله على أن لا يغادر المدينة، وأعطاه ناقته ليفر عليها ومع هذا كله، فلم يشمت بأخيه، ولم يتشفَّ منه لأنه خالفه[2].

[1]– الصلابي، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب، المرجع السابق، ص: 32.

[2]– أبي الفرج عبد الرحمان الجوزي، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، دار الكتاب العربي، بيروت ط:4، 1312هـ–2001م، ص: 31.

ورفض نصيحته، وألقى برأيه خلف ظهره، إنما كان شعور الحب والوفاء لأخيه هو الذي يسيطر عليه، فما أن نزلت الآية حتى سارع ببعثها إلى أخويه من مكة وإلى كل المستضعفين هناك ليقوموا بمحاولات جديدة للانضمام إلى المعسكر الإسلامي[1].

هذا وقد نزل عمر بالمدينة، وأصبح وزير صدق لرسول الله ﷺ وآخى النبي ﷺ بينه وبين عويم بن ساعدة، وقيل بينه وبين عتبان بن مالك وقيل بينه وبين معاذ بن عفراء وقد علق ابن عبد الهادي على ذلك وقال: لا تناقض بين الأحاديث ويكون رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة، فإنه ليس بممتنع أن يؤاخي بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة[2].

---

[1]- أبي الفرج عبد الرحمان الجوزي، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، المصدر السابق، ص: 31.

[2]- يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الدمشقي الصّالحي الحنبلي، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، دار أضواء السلف، الرياض، ط:1، 1420هـ - 2000م، ص: 184.

المطلب الرابع: خلافة عمر بن الخطاب

بعد وفاة أبي بكر الصديق ﷺ لم يجد شخصا أفضل وأجدر من عمر لكي يكمل الخلافة من بعده وذلك بإجماع الصحابة وكافة المسلمين عليه لقوته الشديدة وشجاعته.

استمرت خلافة ابو بكر الصديق ﷺ سنتين وثلاثة اشهر[1]، وعندما شعر أجله عرض الخلافة على عمر بن الخطاب ﷺ فقال: لا حاجة لي فيها، فقال أبو بكر ﷺ: ولكن لها بك حاجة يا ابن الخطاب.

وسأل خيرة أصحابه، فقال له عبد الرحمان بن عوف ﷺ: هو والله أفضل من رأيك فيه: وقال عثمان بن عفان ﷺ: (إن سريرته خير من علانيته وإنه ليس فينا مثله)[2].

وعن عبد الله بن محمد التيمي عن محمد بن العزيز، أن أبا بكر الصديق ﷺ حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ﷺ ورجل من الانصار ليقرآه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا: هذا عهد أبي بكر تُقِرُّوا به نقرأه، وإن تنكروه نرجعْه فقال: بسم الله الرحمان الرحيم: هذا عهد أبي بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر ويتقي الفاجر، ويصدق الكاذب، أَمَّرْت عليكم عمر بن الخطاب، فإن عَدَل واتقى فذاك ظني به ورجائي فيه، وإن بدَّل وغيَّر، فالخير أردت، ولا يعلم الغيب إلا الله[3].

....ثم دعا أبو بكر عمر خالياَ فأوصاه به، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه فقال: اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة، فعملت فيهم بما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأيي، فوليت عليهم خيرهم، و أقواهم عليهم....[4].

---

[1] – أبو محمد التميمي عثمان بن محمد الخميس، حقبة من التاريخ، دار الايمان، الاسكندرية، د ط، د ت، ص: 67.

[2]– خضر محمد أحمد، ما بين العمرين *عمر بن الخطاب – عمر بن عبد العزيز*، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، د ط، 2006م، ص: 99.

[3]– الفقيه أحمد بن محمد بن عبد رَبّ الأندلسي، العِقْد الفريد، ج 5، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط:1، 1303هـ – 1983م، ص: 20.

[4]– عبد الرحمان النجدي، الخلفاء الراشدون أعمال واحداث، دار الفرقان، عمان، ط:3، 1424هـ – 2004م ، ص: 54.

ومن الجدير بالذكر أن نؤكد على أن اختيار أبي بكر لعمر لم يكن انفراداً بالرأي فما كان أبو بكر ليحيد عن خطة نبيه ﷺ ولكنه، كان من باب الشورى فاستشار أصحابه هل يوكلوا إليه أمر اختيار الخليفة فكانت موافقتهم هي التي خولته الاختيار لأنه كما قال له الصحابة رضي الله عنهم أنت خيرنا وأعملنا فاختر لنا.

ولقد كان ملحظ الصحابة رضي الله عنهم في غاية الدقة حينما قالوا له انت أعلمنا فإنه لا أحد يعلم متاعب الحكم وتبعاته وما يناسبه وما لا يناسبه كعلم من جرب ذلك وخبره.

وعرف ظروف الدولة وما يحيط بها من أخطار وما يترتب عليها من تبعات ولقد كان عمر هو الرجل المناسب لتحمل هذا كله رحمك الله يا أبا بكر رضي الله عنه، لقد اخترت فأحسنت الاختيار فإن الدولة بحاجة إلى رجل بشدة عمر، وقوة عمر وعدل عمر فقد كان المسلمون يشتبكون مع فارس والروم في حروب طاحنة ومعارك ضروس

ثم بويع عمر بالخلافة بإجماع لم ينعقد لخليفة قبله ولا بعده، فكانت شهادة من الصحابة والمسلمين أجمعين بما هو انطق من الألسنة والقلوب[1].

ووَلِيَ الخلافة بعهد من أبي بكر في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشر، قال الزهري استخلف عمر يوم توفِّي أبو بكر، وهو الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة[2]. الموافق لـ 22أغسطس232م[3]، أخرجه الحاكم، فقام بالأمر أتم قيام، وكثرت الفتوح في أيامه[4].

---

[1]- ما بين العمرين *عمر بن الخطاب – عمر بن عبد العزيز* ، المرجع السابق، ص: 100.

[2]- تاريخ الخلفاء للسيوطي، المصدر السابق ، ص: 107.

[3]- محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، دار المجتمع، ط:5، 1423هـ – 2002م، ص: 83.

[4]- تاريخ الخلفاء للسيوطي، المصدر السابق، ص :107.

ويستقبل عمر الفاروق الخلافة صبيحة الثلاثاء، ويلقي خطبة يبين فيها مناهجه قال فيها: أما بعد فقد ابتليت بكم، وابتليتم بي، وخلفت فيكم صاحبي فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، ومن غاب عنا فقد ولينا امره اهل القوة والأمانة، فمن يحسن نزده حسناَ، ومن يسيء نعاقبه ويغفر الله لنا ولكم.

ويخاف الناس عمر لشدته وقوته. ويشعر هو بذلك فيرفع يديه إلى السماء ويقول: اللهم إني شديد فليني وإني ضعيف فقوني وإني بخيل فسخني.

وحينما تفضى إليه الخلافة يلتفت إلى أصحابه ويقول: لا تظنوا بي الشدة كما كنت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كنت شرطيه فجاء أبو بكر رضي الله عنه فكنت كذلك أما وقد إليّ الأمر فأنا أضعفكم أمام الحق[1].

[1]– الخلفاء الراشدون أعمال وأحداث، المرجع السابق، ص: 55–56.

المطلب الخامس: وفاة عمر بن الخطاب

وبعد كل العمل الجبار الذي خاضه وقام به القائد الشديد والقوي وثاني الخلفاء الراشدين إنتهت رحلته وآن أوانه لتذهب روحه العفيفة إلى ربه لكن ذهبت روحه وبقيت أعماله وجهوده راسخة في عقول البشر كافة.

كانت وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثاً جللا أصيب به المسلمون وكان وقعه فيهم أليماً، فقد كان اغتياله فجيعة ألمت بهم، فقد مات رحمه الله والمسلمون في أمَّس الحاجة إليه إماماً عادلاً، وخليفة ملهماً، وقائداً شجاعاً، يقودهم من نصر الى نصر بعقله المدبر ويحل مشكلاتهم بعبقريته الفذة، ويسوي بينهم في المغرم والمغنم، ولكن الله عز وجل قد خفف عليهم هول ذلك الخطب، حيث ألهم الخليفة أن ينظم شؤون الدولة، وان يخطط لإدارتها، وأن يولي على الأمصار رجالاً أكفاء يحملون عبئها بجدارة وإخلاص. وكان عمر في آخر أيامه يشعر بعظم التبعة، وينوء بالحمل الثقيل الذي تحمله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم[1].

قال ابن كثير: إن عمر رضي الله عنه لما فرغ من الحج سنة ثلاث وعشرين وكان معه امهات المؤمنين، ونزل بالأبطح، دعا الله عز وجل وشكا إليه أنه قد كبرت سنه وضعفت قوته وانتشرت رعيته، وخاف من التقصير، وسأل الله أن يقبضه إليه وأن يمن عليه بالشهادة في بلد النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في عدة أحاديث أنه يقول (اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك، وموتاً في بلد رسولك)[2]. فاستجاب الله له هذا الدعاء، وجمع له بين هذين الأمرين، الشهادة في المدينة النبوية، وهذا عزيز جداً ولكن الله لطيف بما يشاء تبارك وتعالى[3].

---

[1] – محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، المرجع السابق. ص: 282.

[2] – أخرجه مالك في الموطأ، مؤسسة زايد بن سلطان، ط:1، 1425هـ – 2004م، باب ما يكون في الشهادة، ح 1680 ج 3، ص: 659.

[3] – د:أحمد المزيد، د: عادل الشدي، عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،دار الوطن للنشر، د ط، د ت، ص: 13.

قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد فيروز، ويلقب أبا لؤلؤة، وكان غلام المغيرة بن شعبة. قتله بخنجر له رأسان وضربه ست ضربات إحداهما تحت سرته، وهي التي قتله[1].

واستشهد يوم الاربعاء لأربع او ثلاث بقيت من ذي الحجة، سنة ثلاثة وعشرين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح، وكانت خلافته عشرة سنين ونصفاً وأياماً وجاء في تاريخ ابي زرعة عن جرير البجلي قال: كنت عند معاوية فقال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاثة وستين.

وتوفي ابو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاثة وستين، وقتل عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاثة وستين[2]. ولما مات عمر قدم الطعام بين أيدي الناس على عادتهم فامتنعوا لموضع حزنهم فابتدأ العباس.

أخبرنا ابن الحصين قال: اخبرنا ابن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي قال: حدَّثنا موسى بن يونس بن موسى قال: حدَّثنا سليمان بن حرب قال: حدَّثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إن قريشاً رؤساء الناس، لا يدخلون باباً إلا فتح الله عليهم منه خيراً. فلما مات عمر واستخلف صهيب على إطعام الناس، وحضر الناس وفيهم العباس، فأمسك الناس بأيدهم عن الأكل فحسر عن ذراعيه وقال: يا أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فأكلنا، وإن أبا بكر مات فأكلنا، وإنه لا بد من الاكل. فضرب بيده، وضرب القوم بأيديهم فعرف قول عمر: إن قريشاً رؤساء الناس[3].

---

[1]– د:حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج 1، دار الجيل بيروت، ط:14 1416هـ – 1996م، ص: 204.

[2]– يحي بن ابراهيم، الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري جمعاً و توثيقاً، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، 1417هـ 1996م، ص:70.

[3]– أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 4، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، د ط، د ت، ص: 332.

المبحث

الثاني

فتوحات الفاروق و أثرها على الدعوة الإسلامية

المبحث الثاني: فتوحات الفاروق وأثرها على الدعوة الإسلامية

قضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن تكون رسالة الإسلام جامعة لما سبقها من الرسالات ناسخة لها ومن هنا كان وجوب إبلاغها إلى الناس كافة لينتشر دين الحق في أقطار العالم.

انطلقت جيوش المسلمين إلى خارج شبه الجزيرة حاملة رسالة الإسلام، رسالة النور والهداية إلى الناس جميعا، توجهت جيوش الفتوحات الإسلامية إلى كل البقاع التي كانت تستطيع أن تصل إليها حتى انتشر الإسلام في كل الحدود ودخل الناس في دين الله أفواجا.

المطلب الأول: تعريف الفتوحات الإسلامية

الفتح الإسلامي هو أهم الأعمال التي قام بها الخلفاء الراشدين في عهودهم لأنهم من خلاله وسعوا رقعة الإسلام ونشروا من خلاله الإسلام في جميع الأراضي العربية.

الفتح الإسلامي هو نسيج وحده في تاريخ البشر لا يشبهه فتح ولا يدانيه ولا يقاس به ولم ينقل المسلمون الأولون بهذا الفتح الإسلام إلى الأمم، بل نقلوا به الأمم إلى الإسلام، فقد خرج المسلمون يعلنون كلمة الله ويبشّرون بدينه ويبذلون في سبيل ذلك دماءهم وأرواحهم ويفارقون من أجله ديارهم وأولادهم، لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادا، كانت غايته إصلاح البشر في أخلاقهم وأرواحهم وعقولهم، وسعادة الناس في دنياهم وآخرتهم، فإذا اقبلوا الهداية كفوا عنهم وإن لم يقبلوا عرضوا عليهم الجزية وإن أبوا قاتلوهم[1].

كانت موجة التوسع الإسلامي حركة عدل ورحمة، ولم تكن أعمال الوسع مجرد أعمال عسكرية تهدف إلى السيطرة أو تحقيق مجد شخصي أو توسيع رقعة الأرض بل كانت تحمل دعوة الإسلام إلى كل مكان[2].

---

[1]– محمود شيت خطاب، عمر بن الخطاب الفاروق القائد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط:2، د ت، ص:23.

[2]– أبو الجندي، الموسوعة الإسلامية العربي، (الإسلام وحركة التاريخ)، دار الكتاب اللبناني، لبنان، دار الكتاب المصري، مصر، ط:8، 1986م، ص:77.

وقد اضطر المسلمون اضطرارا للفتح لأن نشر الإسلام في الأساس لا يتطلب أعمال حربية أو الدخول في معارك عسكرية وذلك بحكم أن السلم قبل الحرب مبدأ الإسلام في تبليغ الدعوة، فهو لا يسعى إلى تقتيل الناس وتقطيع رؤوسهم، ولا رغبة منه في حربهم وإرهابهم فكان كل ما طلبه المسلمون هو أن تفسح لهم طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

إلا إذا تعلق الأمر بصخور بشرية ورؤوس خشبية تقف في طريق الدعوة بالكيد والصد فلابد من إماطة الأذى عن الطريق[1].

كان المسلمون إذا حاربوا حافظوا على شرفهم، لا يغدرون ولا يمثلون ولا يجهزون على جريح، ولا يقتلون أو يقاتلون امرأة، ولا يتعرضون لعاجز، ولا يمسون معبدا ولا يؤذون متعبدا ولا يخربون دارا ولا يفسدون ماءً[2].

لا يلهيهم عن غايتهم مال ولا يشغلهم جاه، ولا ينسيهم هذه الغاية خطر يعملون لله وحده، لا لجاه ولا لذكر ولا لمال، لا يترفعون بشيء عن المغلوبين فكل من دخل في الإسلام له مالهم وعليه ما عليهم[3].

ساد الإسلام منذ خروجهم من الجزيرة مرحلتين: مرحلة الأبعاد (التوسع والتمدد) ومرحلة الأعماق (بناء المجتمع الإسلامي بالانصهار والفكر)، ففي المرحلة الأولى كان فيها ثلاث موجات للفتح، الأولى فتح الشام والعراق ومصر والقدس وطرابلس الغرب (12-22هـ) والثانية فتح شمال افريقية (40-50هـ) والثالثة: فتح الأندلس غرباً وبلاد السند شرقاً (83-93هـ)، وفي المرحلة الأولى تقدمت القوات الإسلامية الفاتحة إلى حدود الشام في مواجهة نفوذ الروم، وحدود العراق لمقاومة نفوذ الفرس وتحقيق الحرية لشعوب تلك البلاد[4].

---

[1]- القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة،ج 3 ،تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ط:2 1985، ص: 248.

[2]- ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص:315.

[3]- محمود شيت خطاب، عمر بن الخطاب الفاروق القائد، المرجع السابق، ص:244.

[4]- أبو الجندي، الموسوعة الإسلامية العربي، (الإسلام وحركة التاريخ) المرجع السابق، ص: 72.

إن استقصاء الباحثين عن سر تقدم الإسلام زادهم عجباً، فالإسلام نشأ في بلاد يموت فيها كل شيء، سرعان ما شرع يتدفق وينتشر وتتسع رقعته مجتازا أفدح الخطوط وأصعب العقبات دون أن يكون له من الأمم الأخرى عونا يذكر وأزر مشدود، وعلى شدة المكاره فقد انتصر الإسلام نصرا مبينا عميقا، إذ لم يمض أكثر من قرنين على ظهوره حتى باتت رايته خفاقة من البرانس حتى الهملايا، وفي صحاري أواسط آسيا[1].

لأنها بسطت أمة جديدة....جديدة بكل معاني الكلمة تقرع أبواب العالم ويعانق النصر الراية في كل مكان[2].

لذلك استقر الفتح الإسلامي وخلد وبقيت البلاد المفتوحة للإسلام فكان هذا الفتح فتحاً –مستداماً– لأنه كان فتح خير وبركة وهداية، فقد سجل التاريخ قبل الفتح الإسلامي حروبا كثيرة للأشوريين والبابليين والفراعنة والرومان والفرس...وسجل التاريخ بعد الفتح الإسلامي حروبا كثيرة "لجنكيز خان" و"هولاكو" والصليبيين وحروب الاستعمار الحديث وحروب "هتلر وموسيليني"...

سجل التاريخ قبل الفتح الإسلامي وبعده حروبا عاتية تهب على الكون مخربة ومدمرة ثم تضعف العاصفة وتضمحل فلا تدع وراءها غير الخراب والدمار، ذلك لأن الحروب لم تدر رحاها إلا ابتغاء ارض يضمها الغازي إلى أرضه أو شعب يحكمه مع شعبه، أو غنائم ينالها آو ثأر يطلبه، أو خيرات يستولي عليها، لذلك بقي الفتح الإسلامي مستداماً، وعفت الأيام على حروب الآخرين.

إن الحروب الاسلامية هي فتح لأنها جاءت لحماية حرية نشر الدعوة وإقرار أركان الإسلام فهي حروب خير وبركة وتحرر وانطلاق، أما الحروب الأخرى فهي استعمار لأنها

---

[1]– أبو الجندي، المرجع السابق، ص: 77.

[2]– خالد محمد خالد، خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، د ط، 1991م، ص:67.

حروب لحماية أطماع شخصية، تثيرها العصبية العنصرية أو العنصرية الدينية أو المطامع والمنافع، فهي حروب خراب ودمار واستعباد وتحكم، وشتانا بين الفتح و الاستعمار[1].

[1]– محمود شيت خطاب، عمر بن الخطاب الفاروق القائد، المرجع السابق، ص: 24–25.

المطلب الثاني: مشروعية الفتح الإسلامي

بسبب كثرة الفساد في الأراضي الإسلامية وأكل الناس حقوق بعضهم البعض وقتل أنفسهم ظلماً وسفك دمائهم لذلك شرع الفتح الإسلامي من أجل أن يمنع ويمحوا كل هاته المشاكل التي يعاني منها العرب فيما سبق.

لقد منّ الله على هذه الأمة بأن أرسل إليها الرسول الخاتم ﷺ وجعل رسالته إلى البشرية كافة، قال تعالى﴿ **قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** ﴾ (لأعراف:158) .

ولم يجعل من بعده نبيا يرسل إلى الناس، قال تعالى﴿ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ** ﴾ (الأحزاب:40) فلزم أن تقوم أمته برسالته ﷺ من بعده، فتدعوا إلى الإيمان، وتنشر النور الرباني في الأرض وتجاهد لتكون كلمة الله هي العليا وتكون شاهدة على كل البشرية

قال تعالى﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾ (البقرة:143) .

وكان الروم والفرس غالبين في الأرض، وغُلبهم ذلك هو انتشار الظلم، حيث عد لهم ملك لهم وهم السادة والقلة، وبقية البشر عبيد مهمتهم خدمة الدولة التي كانت تمثل الطغيان الاستعماري بأجلي صورة، تستعبد الدول المفتوحة وتستغلها لمجدها الخاص وأهالي تلك البلاد أيضا مهمتهم حمايتها بدمائهم، وكان نصيبهم الهوان والذل والاضطهاد والظلم. ونظر المسلمون إلى أن الناس في غير بلادهم، تفلتوا من التكاليف ولم يعد هناك دافع يدفعهم إليها، وركن الناس إلى شهواتهم، وفسدت الأرض وظهر الفساد وتمكن واستفحل، ولابد من قوة تدفع هذا الفساد[1].

[1]– مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي بعنوان الفتوحات الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة، قسم التاريخ والجغرافيا، إعداد الطابين: سعادي رشيد، ودوع محمد، إشراف الاستاذة: عبد الله حورية، 2007م – 2008 م، ص: 38–39.

قال تعالى﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾ (البقرة:251).

وقوة المؤمنين الذين قال الله فيهم ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (آل عمران:110).

قال تعالى:﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ (التوبة:71)، هي القدرة على مجاهدة الفساد في الأرض سواء كانت صورته في طغيان التأله أو الانفلات من الشهوات، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الخلاصة الحقيقية أو الترجمة الحقيقية لهذا الدين في العالم الواقع، فهو الأداة البشرية التي اختارها الله لتمكين الحق وإزهاق الباطل وتغيير المنكر، وإقامة حياة الناس في الأرض بالقسط، وهو شيء من سنة التدافع لكي لا يستقر الفساد في الأرض إن قام به فريق من البشر.

فتقوم فئة أخرى من البشر دائما بمدافعته فلا يستقر وهو المشروع ذلك انه ليس صراع مشروع ولا مطلوب في حياة البشر لأن معظم الصراع الذي يقع في الأرض هو من الفساد الذي ينهي الله عنه ويأمر بالجهاد لإزالته، وحين يلتزم الناس بالمنهج الرباني ينحصر الصراع[1].

واتجه المسلمون لهؤلاء الناس لجعلهم يلتزمون بالمنهج الرباني، وهدايتهم لرب العالمين وكانوا في جميع فتوحاتهم يحملون معهم لأهالي البلاد التي يريدون فتحها ثلاث خصال:

أولاها: الإسلام، و به يكون لأهالي البلاد ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين فقد ذهبت طائفة منهم عمر بن عبد العزيز إلى اشتراط الدعاء قبل القتال[2].

[1]- المرجع نفسه، ص: 38-39.

[2]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق بن بار،ج7، مكتبة دار السلام، الرياض، 1998م، ص: 312-313.

ولكن ذهب الأكثر إلى أن ذلك كان في عهد الإسلام الأول أي في بدء الأمر وقبل انتشار الدين والدعوة، فإن وجد من تبلغه الدعوة لم يقاتل حتى يدعى، وهذا ما نص عليه الشافعي.

أما مالك فقال: من قربت داره فتولى بغير دعوة لاشتهار الإسلام، ومن بعدت داره فالدعوة أقطع للشك، والرسول ﷺ كتب إلى الروم يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يتوجه لمقاتلتهم، ولأن الإسلام يكون بلا قهر ولا جهل، قال تعالى:﴿ **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ (يونس:99).

ثانيها: الجزية، بها يطالب المسلمون الفاتحون أهالي البلاد المفتوحة في حال تمسكهم بدينهم، وعن الجزية و المرادعة قال تعالى:﴿ **قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾**﴾ (التوبة:29).

وتكفي الجزية من توضع عليه عصمة دمه، والمراد بها مشاركة أهل الحرب لمصلحة، وقد قال العلماء: أن الحكمة في وضع الجزية أن الذل الذي يلحقهم ويحملهم على الدخول في الإسلام مع ما في مخالطة المسلمين من الاطلاع على محاسن المسلمين فيقلن الإسلام لهم تدريجيا حتى يقنعوا به ويرونه ويطبق أمامهم مصدقا للأقوال من خلال معاشرتهم للمسلمين.

فإن رفضوا الإسلام أو الإقرار بالجزية يكونون قد أقاموا على أنفسهم وبرئ المسلمون من ذمتهم، فتكون الحرب التي فعل الإسلام الكثير لتفاديها من خلال ما سن من تشريعات.

ثالثها: الحرب والقتال، قال تعالى:﴿ **وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ** ﴾ (الأنفال:39)، وهذا دليل على أن الإسلام ليس منهجه الحرب أو القتال وإنما يعد آخر وسيلة لتحقيق غاية السلام في الأرض[1].

[1]– ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المصدر السابق، ص:312–313..

وهذا ردا على حملات التشويه التي تمس الإسلام في وقتنا الراهن من أنه دين عنف وإرهاب ودم وتقتيل، والإسلام بعيد كل البعد عن ذلك وبريء منه براءة الذئب من دم يوسف.

المطلب الثالث: أسباب الفتوحات الاسلامية

لظهور الفتوحات الإسلامية أسباب عديدة وكثيرة معظمها كانت غير مهمة ولا حاجة لظهور الفتوحات من أجلها بمقابل ذلك هنا أسباب مهمة أدت إلى ظهور الفتوحات وهي أسباب رئيسية مثل الدين وأسباب ثانوية مثل الاقتصاد والسياسة.

الفتح لم يكن دافعه الجوع، كما حاول البعض أن يقول، وإن كان تحرير العرب من الحاجة المادية غرضا من أغراضه، ولم يكن دافعه الاستيلاء على الأراضي الخصبة في العراق والشام ومصر، وإن كان تحرير هذه الأراضي من الاستعمارين الفارسي والرومي غرضا من أغراضه، ولم يكن دافعه عرقيا، يريد أن يحل السيطرة العربية على غربي آسيا محل السيطرة الفارسية والرومية.

وإن كان إبعاد النفوذين الفارسي والرومي غرضا من أغراضهم، بأنهم باتوا يعيقون التقدم التاريخي في عصر الإسلام الأول، بما يفتعلونه من حروب متلفة وقفت في وجه تلاقي الشعوب الآسيوية حضاريا، وثقافيا واقتصاديا، وغدت نفقات جيوشهم عبئا على زراعة العالم القديم وتجارته وصناعته[1].

[1]– مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي بعنوان الفتوحات الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ المرجع السابق، ص: 41.

وكان للفتح أسبابا حاكت حتميته وتوافقت معه ظروف بخلفيات ومستجدات كانت مشكلة لعوامل مساعدة يسرت أمره وهونت صعبه، وأما الأسباب فهي كما يلي:

أ- السبب الرئيسي:

والذي كان محورا تدور بقية الأسباب حوله وتسبح في فلكه وفق مقتضياته وهو ما يمكن أن نسميه السبب الديني.

الذي تتلخص فحواه وتتمحور حوله فكرة جوهرية هو أنه ما أن تم النصر للمسلمين على أهل الردة، وجدوا أنفسهم أمام أداء أمانة عظيمة وعهد وجب الوفاء به وأدائه تنفيذا لغرض الشريعة وطاعة الله وتنفيذا لوصية الرسول ﷺ: ألا وهي غاية الإسلام العظمى هداية الناس لرب العالمين، ونشر الدين وإعلاء كلمة الله وتبليغ الرسالة إلى من لم تبلغ لهم وذلك أن الإسلام لم يأت للعرب فقط ،وإنما للناس كافة، وكذلك بعض الآيات القرآنية المرغبة فيه مرهبة للمدبر عنه، ومثال ذلك قال تعالى:﴿ **ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١**﴾ (التوبة:41) [1].

وكذلك قال رسول الله ﷺ: (إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف)[2]. وجعل الرسول ﷺ التولي يوم الزحف من الموبقات السبع وللنبي ﷺ العديد من الأقوال المبشرة بالنصر على الكفار منها حديث قبيلة حمير[3].

وقوله: أن الأرض سويت له فرأى مشارقها ومغاربها وقال ﷺ: (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكَنْزَين الاحمر والأبيض)[4].

---

[1]- محمد الصلابي، المرجع السابق، ص:366-367.

[2]- أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله ﷺ ، باب ما ذكر أن أبواب الجنة تحت ضلال السيوف، ح 1659، ج 3، ص:238.

[3]- أبو الجندي، الموسوعة الإسلامية العربي، (الإسلام وحركة التاريخ)، المرجع السابق، ص: 70.

[4]- أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الجامع الكبير، باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته، ح2176،ص:46

فتكونت بذلك قناعة الجهاد وضرورة الفتح، ولكن موعد الفتح لم يتحدد قبلا لأنه أصلا دفاعا وليس هجوما، كانت الاعتداءات الفارسية والرومية على المسلمين أن عجلت القرار وكان تحقيق هذا الهدف غاية قصوى للمسلمين ولو بحده الأدنى وهو رفع الظلم والعبودية عن الناس في تلك المناطق ولو لم يدخلوا في الإسلام[1].

ب- الأسباب الثانوية:

1- العوامل السياسية:

لم تكن مصرح بها، وإنما هي معلومة من الحال بالضرورة، وكانت بمثابة منشط ومحفز للقيادة الإسلامية الذي استعجلها بالقرار، ولكن صد شرورها وسد ثغورها وحيازة خيراتها هدفا ولا مرمى، فكان أن عولج أمرها بتحقيق الهدف السبب الرئيسي للفتح بأن كانت تابعا له ومتأثرا به، ومن الأسباب السياسية:

- رأى أبو بكر رضي الله عنه وأصحابه عنهم أن يشغلوا العرب بمشروعات قومية عظيمة تصرف أذهانهم عن التفكير في المسائل الداخلية ففي بلاد الحجاز نفسها كان الأنصار لا يزالون مستائين من المهاجرين لفوزهم بالخلافة.
- كانت هناك رغبة في إتمام الوحدة العربية، فقد وجه العرب اهتمامهم في بداية الأمر لغزو العراق والشام وهذان القطران كان يقيم بهما قبائل عربية، فكان بالعراق قبائل بكر وتغلب وبالحيرة المناذرة، وبالشام قبائل قضاعة والغساسنة، فغزو هذان الإقليمان هو في الواقع غزو العرب لبلاد العرب، فكان كما يسمى اليوم"عمق استراتيجي للعرب".
- صرف حمية العرب من قتالهم بعضهم بعضا إلى قتال أعدائهم المحيطين بهم.
- دعم للحدود الإسلامية في وجه الفرس والروم الذين ضاقوا صدرا بالدعوة الإسلامية[2].

---

[1]- محمد شيب الخطاب، قادة الفتح الإسلامي، دار الفكر، القاهرة، د ط، د ت، ص: 16.

[2]- مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي بعنوان الفتوحات الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المرجع السابق، ص: 42.

2- العوامل الاقتصادية:

كانت هذه العوامل المحفز للناس خاصة أولئك الذين كانوا على عهد قريب من أهل الردة، فكانت مستنفرة لهم ومرغبة لهم في الفتح، رماهم به قادة المسلمين انطلاقا من استقرائهم لواقع وحال الناس، وتحديد حاجاتهم، وإقناعهم بأنه المصدر الوحيد لإشباع حاجياتهم المادية هو الفتح والتوسع، فقد تأثرت بلاد العرب اقتصاديا من جراء حروب الردة وحتى التي وقعت زمن النبوة، ثم أن الدولة الجديدة والدين الإسلامي كانا يفرضان من الناحية النظرية على القبائل ألا يغزوا بعضها بعضا والغزو كان وسيلة للحياة وكسب العيش الشائع للقبائل العربية في الجاهلية، لذلك رأى العرب انه لابد من إيجاد ما يعوض عليهم هذه الخسائر التي لحقت بهم فوجدوا في الفتح الإسلامي ما يحقق أغراضهم ويسد حاجاتهم.

ج- العوامل المساعدة بالنسبة للمسلمين:

1. يجب ألا نغفل عن أن العامل الأول في نجاح الفتوحات الاسلامية في الشام والعراق هو الإيمان العميق بالله، والثقة في نصره وطلب الموت في سبيل إذاعة الإسلام وإبلاغه للعالمين، واليقين التام من أن الإسلام مؤيد من عند الله ومحمي به وكذلك الحماسة الدينية التي بثها النبي ﷺ وأصحابه في نفوس المسلمين التي كانت تنبع من الإيمان بالقاعدة الذهبية << أحرص على الموت توهب لك الحياة >>.
2. إلى جانب الإيمان بالله، والمسلمون لم يتخلفوا عن الامتياز والتفنن والابتكار والبراعة في فنون الحرب والقتال، والعرب متعودون على البطولة والتضحية والقتال فلما جاء الإسلام نظمهم ووجه طاقاتهم نحو غاية سامية نبيلة، فلم تعد الحرب من أجل الحب بل من أجل الجهاد، فاصطنعوا احدث الوسائل وأذكى الخطط وما تزال المعاهد العسكرية العالمية تدرس خططهم حتى الآن[1].

[1] – عمر فروخ، عصر الخلفاء الراشدين، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 2، 1986م، ص:196.

3. إلى جانب ذلك، نجد أن كفاءة القادة كانت عاملا مهما في ذلك، هؤلاء القادة المتوجهين للفتح الذين كانوا قد أبلوا في إبادة حركة الردة ومنهم خالد بن الوليد عمرو بن العاص، المثنى بن حارثة الشيباني...وقد كانت حميتهم وحمية جنودهم لا تزال شديد بعد الردة[1].

د- بالنسبة للفرس والروم:

1. الإمبراطورية الرومانية كانت قد شاخت وبلغت المدى في الضعف والتحلل وكان أباطرتهم قساة مستبدين، وكان الخاضعون للروم في ضنك من جراء ثقل الضرائب الباهظة وفساد الموظفين فلم يكونوا يدينون بشيء لهذا الحكم.
2. أما الفرس فقد كانت الحروب مع الرومان قد أنهكتها وكان جنودهم يحاربون من غير حافز روحي حتى اضطر القائد الفارسي هرمز أن يقيد جنوده في موقعة ذات السلاسل لكي لا يهربوا من المعركة.
3. مما يسر كذلك الفتح الإسلامي للعراق والشام هو أن جبهتيهما من جهة شبه الجزيرة كانت مكشوفة فالفرس والروم لم يكونوا يتوقعون خطرا يهددهما من هذه الجهة فلم يعدا العدة للدفاع عنها، ذلك أن الحروب التي نشبت بينهما والتي دامت قرونا جعلتهما يتوقعان الخطر الرئيسي من قبل بعضهما، ولذلك أعد الفرس دفاعاتهم على هذا الأساس

فكانت قلاعهم وجيوشهم تحتشد في جهة الشمال المقابلة للروم وكذلك فعلت الروم بالنسبة للدفاعات من جهة الفرس، وأما من ناحية الصحراء فلم يضع الفرس قوات فارسية لأن إمارة المناذرة العربية كانت تقوم بواجب الحماية والدفاع ضد هجمات البدو قبل الإسلام[2].

[1]- عمر فروخ، عصر الخلفاء الراشدين، المرجع السابق، ص: 197.

[2] - مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي بعنوان الفتوحات الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، المرجع السابق، ص: 45.

وكذلك فعلت الروم مع الغساسنة، لذلك فوجئت هاتين الدولتين بالفتح الإسلامي المركز على جبهتيهما المكشوفة.

كشف العرب باشتباكهم مع الروم والفرس عن ضعف خصومهم، فتتابعت انتصارات العرب، وتمكنوا في أقل من عشر سنوات من إنشاء إمبراطورية عربية إسلامية يسودها العدل والتسامح ويرفرف عليها الأمن والسلام[1].

[1]– المرجع نفسه، ص: 45.

المطلب الرابع: أهم الفتوحات الإسلاميـــــــة

بعد وفاة أبي بكر ﷺ حاول عمر أن يكمل مسار الفتوحات من بعده فظهرت في عهده العديد من الفتوحات الإسلامية والتي خاضها بكل قوته الشديدة وعقله الحكيم والفطن فكان يحمل سيفه بكل شجاعة ولا يهاب الموت أبدا ومن الفتوحات التي تطرقنا إليها هي فتح الشام ومصر.

أولا: فتوحات الشـــــام

- **فتح دمشق[1]**

تمثل الفتوحات الاسلامية في بلاد الشام عهد عمر بن الخطاب ﷺ المرحلة الثانية في هذه الجبهة بعد الفتوح في عهد أبي بكر الصديقﷺ، فبعد أن انتهت معركة اليرموك وانهزمت جموع الروم استخلف أبو عبيدة بن الجراح بشر بن كعب الحميري، وأتاه الخبر أن المنهزمين من الروم قد اجتمعوا بفحل، وان المدد قد أتى أهل دمشق من حمص فأصبح لا يدري أيبدأ بدمشق أم بفحل، فكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يستشيره فأجابه:...أما بعد فأبدأوا بدمشق فانهدوا لها، فإنها حمص الشام وبيت مملكتهم.

واشغلوا أهل فحل بخيل تكون بإيزائهم وبنحورهم، وأهل فلسطين وأهل حمص، فإن فتحها الله قبل دمشق فذاك الذي نحب وان تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق فلينزل في دمشق من يمسك بها ودعوها وانطلق أنت ولسائر الأمراء حتى تغيروا على فحل فإن فتحها فانصرف أنت وخالد إلى حمص[2].

---

[1]– دمشق: عاصمة سوريا حاليا تقع في الجهة الجنوبية الغربية من جبل سبع في سهل فسيح، ويخترقها نهر بردي، وهي قديمة يقدر عمرها بحوالي 7 آلاف سنة، اليعقوبي: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط:1، 1422هـ – 2002م ص: 162.

[2]– مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي بعنوان الفتوحات الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، ص: 54-55.

وأمير كل بلد على جند حتى يخرجوا من أمارته ومن خلال أوامر الفاروق ﷺ نلاحظ: أنه حدد مسؤولية قيادة العمليات، وبموجبه تم تطبيق مبدأ الاقتصاد بالجهد، فضلاً عن المرونة في التصديق إزاء الأهداف المطلوبة، كما يستنتج من هذه الاوامر أن الهدف الرئيسي الأول هو دمشق مع توجيه قوة صغيرة لفحل والهدف الرئيسي الثاني هو الفحل لتوجيه الجيش كله لفتحها والهدف الثالث مدينة حمص واستناداً الى هذه التوجيهات أرسل أبو عبيدة بن الجراح وحدات قتالية الى الفحل وعلى قيادتها: أبو الأعور السلمى عامر بن حنتمة، وعمر بن كليب عمر بن عامر وعمارة ابن الصعق بن الكعب، وصفي بن علي بن شامل، وعمر بن الحبيب بن عمر وليدة بن عامر وبشير بن عصمة، عمارة بن مخشن وهو القائد لهذه المجموعات.

وتوجهت الى فحل وانطلق أبو عبيدة نحو دمشق، ولم يلق أي مقاومة ذات أهمية تذكر، إذ أن الروم قد اعتمدوا على أهل البلاد في المنطقة قبل دمشق لإعاقة تقدم قوات المسلمين، إلا أن هؤلاء لم تكن لهم الحماسة والاستعانة للدفاع ويعود ذلك لسوء معاملة الروم لهم وخاصة لأهل القرى الصغيرة ووصلت قوات المسلمين الى غوطة دمشق، التي فيها قصور الروم ومنازلهم وشاهدوها خالية لأن اهلها هجروها الى دمشق، وأرسل هرقل قوة من حمص لإمداد دمشق، وكانت تقدر بـ (500) خمسمائة مقاتل وهي قوة قليلة مقارنة بما يتطلبه الموقف، إلا أن القوة الإسلامية التي وضعها أبو عبيدة بن الجراح شمال دمشق بقيادة (ذي الكلاع) تصدت لها وجرى قتال عنيف بين الجانبين[1].

انهزم فيه الروم وناشد أهل دمشق هرقل الخلاص، فأرسل اليهم كتاباً يدعوهم الى الثبات ويحرضهم الى القتال والمقاومة، ويعدهم بالمدد، فتفوق عزائمهم وجعلهم ذلك يصمدون للحصاد وحركات القوات الإسلامية[2].

[1]– الواقدي، فتوح الشام، ج1،ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص: 86-87.

[2]– بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، بعنوان: الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، المرجع السابق، ص: 28.

- قوات الطرفين.
- القوات الرومية.
- القائد العام، هرقل.
- أمير دمشق، نسطاس بن نسطورس.
- قائد قوات دمشق، ياهان الذي اشترك باليرموك وهرب منها واسمه ورديان.
- القوات العمومية للقوات الرومية في دمشق (60000) ستون ألف مقاتل ،مع احتمال وصول تعزيزات إضافية من حمص (20000) عشرين ألف مقاتل لخط الدفاع و(40000) واربعين ألف مقاتل للتعرض، فالروم اقاموا في دمشق للاستفادة من الابنية وحصونها وسورها وربما كانوا ينتظرون المدد ليقوموا بالتعرض.
- القوة الرومية في (فحل) تتألف من حاميتها ومن فلول جيش اليرموك الذي أثرت على معنوياتهم معركتهم وفشلهم وهروبهم منها ،في فزغ آخذ بنفوسهم.

قوات المسلمين:

- القائد العام للقوات الاسلامية ،عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- قائد مسارح العمليات في بلاد الشام، أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
- بعث القائد عبيدة بن الجراح بعشرة من قواده في مقدمتهم ابو الأعور السلمي مع حجم مناسب من القوات الاسلامية للسيطرة على طريق دمشق وحتى بيسان ومحلها معروف اليوم بقرية فحل.
- كان حجم القوات الاسلامية بعد اليرموك يحدد (40000) اربعين الف مقاتل وهذه القوات متماسكة التنظيم، وتمتاز بالروح المعنوية العالية بعد النصر في اليرموك.
- بلغ حجم القوات الاسلامية التي ضربت الحصار على دمشق بحدود (20000) عشرين الف مقاتل، وباقي القوات ارسلت الى فحل لتثبيت الجبهة هناك وبالإمكان عند الضرورة سحبها من فحل لتعزز قوة الحصار[1].

[1]– الطبري، تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك، المصدر السابق، ص: 258.

وصف لمدينة دمشق:

دمشق من أقدم مدن العالم، وكانت عاصمة الشام من قديم الزمان وهي على سهل تسقيه الجداول التي تتبع من الجبال المجاورة تحيط بها المراعي والغابات الجميلة وعدا ذلك فهي مركز للتجارة بين الشرق والغرب.

وبها صور يبلغ ارتفاعه عشرين قدما وعرضه خمسة عشر قدم، وعلى أبوابه بروج للدفاع. قال ياقوت الحموي: دمشق هي البلدة المشهورة، وقصبة الشام وهي جنة الأرض بلا خلاف، لحسن العمارة نظارة البقعة...قيل سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا[1]. وسميت دمشق باسم بانيها دمشقان بن كنعان[2].

وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق، نهر بلخ، ونهر أبلة، وفي الأخبار أن إبراهيم عليه السلام ولد في غوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل قاسيون...وبها قبور الصحابة ودورهم المشهورة، وهو ما لا يوجد في غيرها من البلدان[3].

كانت دمشق مدينة محصنة منيعة، لها صور يحيط بها مبني من الحجارة ارتفاعه 6 أمتار وفيه أبواب منيعة وعرضه 3 أمتار، وقد زاد هرقل من مناعته بعد الغزو الفارسي لها ويحيط بالصور خندق عرضه ثلاثة أمتار ونهر بردي يؤثر على الخندق بمياهه وطينه فأصبحت دمشق قلعة حصينة ليس من السهل اقتحامها[4].

---

[1]– محمد رضا: الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، المرجع السابق، ص: 69.

[2]– الصلابي، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، المرجع السابق ص:544.

[3]– محمد رضا: المرجع السابق، ص:69.

[4]– الصلابي: المرجع السابق، ص:544.

سير المعركة:

سار أبو عبيدة بن الجراح ﷺ قاصدا دمشق بجيشه كالآتي:

على القلب: خالد بن الوليد، أما على المجنبان: عمر بن العاص وأبو عبيدة، وعلى رأس الخيل عياض بن غنم، أما الرجالة المشاة فعليهم شرحبيل بن حسنة[1].

ولما كان صور دمشق حصينا لا يمكن اقتحامه فقد نظم المسلمون قوة الحصار على الشكل التالي:

الباب الشرقي: بقيادة خالد بن الوليد، باب توما: بقيادة عمرو بن العاص ،باب الجابية: أبي عبيدة بن الجراح، باب الفراديس: بقيادة شرجبيل بن حسنة، الباب الصغير: بقيادة يزيد بن أبي سفيان[2].

لما قدم المسلمون على دمشق كان عليها نسطاس، فحصروا أهلها ونزلوا حواليهم حوالي 70 ليلة حصارا شديدا[3]. وقيل كان حصار دمشق 4 أشهر[4].

استخدم المسلمون في حصار دمشق المجانيق، وأهل دمشق معتصمون بالمدينة يرجون المدد، لكن المسلمين وقفوا لها بالمرصاد وردوها وهو ما جعل أهل دمشق يفشلون ويهينون أما المسلمين فقد زاد طمعهم في فتح المدينة[5].

---

[1]– شرحبيل بن حسنة: هو شرحبيل بن عبد الله الكنالي وأمه حسنة، من السابقين الأولين في الإسلام شارك في فتح الشام وشهد اليرموك، توفي في طاعون عمواس وهو ابن 67سنة.

[2]– يزيد بن أبي سفيان: اسلم يوم فتح مكة شهد غزوة حنين واليرموك، كان أميرا على دمشق توفي في طاعون عمواس سنة 18هـ، الصلابي: المرجع السابق، ص546.

[3]– محمد رضا،: الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، المرجع السابق، ص: 71.

[4]– الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سِير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة –بيروت–، ط:1، 1417هـ 1996م، ص: 124.

[5]– محمد رضا: المرجع السابق، ص: 71.

لم يقف المسلمون عند هذا الحد، وإنما زادت استطلاعاتهم الميدانية والهندسية لتحصينات العدو، وتمكن خالد من اختيار منطقة عبور ملائمة في هذه التحصينات يمكنهم من خلالها اقتحام المدينة، فوقع الاختيار على أحسن مكان يحيط بدمشق وأكثره ماء، وجهز حبالا على هيئة سلالم توضع على الجدران لتساعد على تسلق الأسوار[1].

وكان حاكم دمشق قد جاءه مولود فصنع طعاما، وانشغل يومئذ أفراد الروم بالأكل والشرب وأهملوا واجباتهم، ومن ضمنها مراقبة الجبهة والأبواب، وخالد بن الوليد لايناه ولا ينيم جنده، وكان قد أعد عدة الاختراق، فلما أمسى هيأ أصحابه وتقدم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور بن عدي وغيرهم، وقالوا: إذا سمعتم تكبيرنا على الصور فارقوا إلينا وانهلوا الباب فلما انتهى خالد ورفاقه إلى الخندق رموا بالحبال إلى الشرف وعلى ظهورهم القرب التي سبحوا بها في الخندق، وتسلق القعقاع ومذعور فلما يدعا أحبولة حتى أتيناه في الشرف وكان ذلك المكان أحصن مكان بدمشق فاستوى على الصور خلق من أصحابه ثم كبروا فانحدر خالد بن الوليد إلى الباب وقتل البوابين فثار أهل البلد فدخل أصحابه عنوة، وكان المسلمون قد دعوهم إلى الصلح والمشاطرة فأبوا، فلما رأوا البلاد بادروا الصلح فأجابهم من يليهم...[2].

المفاوضة والصلح:

بعث أهل دمشق إلى خالد بن الوليد طالبين منه إمهالهم، لكن خالدا أبَى إلاَّ القتال ولم يزل كذلك إلى أن ضاق بهم الحصار، فذهبت جماعة من كبارهم إلى أبي عبيدة فرحب بهم وأجلسهم، فتكلموا في أمر الصلح وقالوا: إننا نريد منكم أن تتركوا كنائسنا ولا تنقضوا علينا منها كنيسة، فقال أبا عبيدة: جميع الكنائس لا يؤمر بهدمها فكتب لهم كتاب الصلح والأمان[3].

[1]– الصلابي، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، المرجع السابق، ص: 547.

[2]– الذهبي، سِير أعلام النبلاء، ص: 125.

[3]– محمد رضا،: الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، المرجع السابق، ص:76–77.

لما استلموا الكتاب قالوا: قم معنا إلى البلد، فقام ومعه جماعة من الصحابة حوالي 35 صحابي و65 من عامة الناس، فدخل أبو عبيدة بعد أن اخذ رهائن من باب الجابية، ولم يعلم خالد بن الوليد بذلك لأنه شد عليهم بالقتال وسار إلى أن وصل إلى كنيسة مريم، فالتقى الجمعان، جيش خالد وجيش أبو عبيدة وما من أحد من أصحاب أبي عبيدة جر سيفه، فاستغرب خالد الأمر. فقال أبو عبيدة: يا أبا سليمان قد فتح الله على يدي المدينة صلحا وكفى المؤمنين شر القتال. فقال خالد: وما الصلح ؟ لا أصلح الله بالهم، وأنى لهم الصلح وقد فتحتها بالسيف، وقد خضبت سيوف المسلمين من دماءهم وأخذت الأسرى ونهبت الأموال، قال أبو عبيدة: أيها الأمير اعلم إني ما دخلتها إلا بالصلح. فرضي خالد بصلح أبي عبيدة.

وبعد الصلح خرجت الروم وأخرجت أمتعتها وأموالها، فعز ذلك على خالد فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم اجعله لنا ملكا وملكنا إياه واجعل هذه الأمتعة قوة للمسلمين آمين انك سميع الدعاء.

لما فتحت دمشق بعثوا البشارة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

- **موقعة فحل: ذو القعدة سنة 13هـ.**

القادة: شرحبيل بن حسنة على جيش المسلمين، سقلاب بن مخراق على جيش الروم.

لما فتحت دمشق سار أبو عبيدة إلى فحل بعد أن استخلف على دمشق يزيد بن أبي سفيان، وعندما وصل مشارفها كانت قوة جيش الروم تقارب المائة ألف مقاتل. وعند ما وصلت الفرقة المكلفة بمحاصرة فحل من جيش المسلمين بقيادة عمار بن مخشن حيث قام الروم بشق الترع من بحيرة طبرية وسلطوا مياهها على الأطيان المحيطة من اجل إعاقة جيوش المسلمين وخاصة الفرسان[2].

[1]- محمد رضا: المرجع السابق، ص: 76-77.

[2]- فايز أبو شيخة، الغزوات والمعارك الإسلامية من عهد الرسول ﷺ إلى نهاية عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج1 ج2، دار المناهج والتوزيع، عمان، 1997م، ص: 68

وبذلك أعاقوا حركة المسلمين، إذ جعل الرومان من هذه الأوحال خطاً دفاعياً منيعاً عن فحل رغم وقوعها في سهل منبسط[1].

فتوقف عمار بن مخشن ووزع قواته لحصار فحل ولم يقتحمها، وذلك للفارق في العدد والعدة وصعوبة التقدم، واقتصر المسلمون على فرض الحصار حول المدينة إلى أن فرغ أبو عبيدة من فتح دمشق، حيث أعاد تنظيم الجيش على النحو التالي:

- المقدمة: على رأسها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
- الميسرة: بقيادة عمرو بن العاص.
- الفرسان: بقيادة ضرار بن الازور[2].
- الميمنـة: بقيادة خالد بن الوليد.
- المشـاة: بقيادة عياض بن غنم[3].
- القيادة العامة لشرحبيل بن حسنة وذلك لوقوع المنطقة ضمن النطاق التابع له.

نزل شرحبيل بن حسنة بفحل وحاصرها وأرسل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما هو فيه.

ظن الروم أن بإمكانهم مباغتة المسلمين، فهجموا عليهم بقيادة سقلاب بن مخراق فهب إليهم المسلمين واقتتلوا قتالا شديدا استغرق الليل ونهار اليوم التالي و الليل فلما كان الظلام إذا بالروم يفرون أمام ضربات المسلمين حتى انتهت بهم الهزيمة إلى الوحل، وقتل منهم عدد كبير قارب 80 ألف مقاتل وكان من بينهم قائدهم سقلاب فغنم المسلمون مالا كثيرا[4].

---

[1]– فايز أبو شيخة، الغزوات والمعارك الإسلامية من عهد الرسول ﷺ إلى نهاية عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، المرجع السابق، ص: 68.

[2]– ضرار بن الأزور: هو ضرار بن مالك الأسدي اسلم بعد فتح مكة شارك في حروب الردة وفتح الشام، قيل توفي في يوم اليمامة، وقيل في طاعون عمواس.

[3]– عياض بن غنم: بن زهير القرشي اسلم قبل الحديبية، لما توفي أبي عبيدة استخلفه على الشام واقر بذلك عمر بن الخطاب، وفتح بلاد الجزيرة.

[4]– فايز أبو شيخة، الغزوات والمعارك الإسلامية، المرجع السابق، ص: 68.

بعد فتح فحل تمت تصفية القوة المحاصرة وتوجه المسلمون نحو أهداف أخرى فتم توجيه شرحبيل بن حسنة إلى الأردن، وعمرو بن العاص إلى فلسطين، وأبو عبيدة وخالد بن الوليد توجها إلى حمص.

- **موقعة مرج الروم: سنة 15هـ.**

القادة: أبو عبيدة وخالد بن الوليد على جيش المسلمين.

سار أبو عبيدة ومعه خالد بن الوليد باتجاه حمص، ولما وصلوا إلى مرج الروم التقوا بجيشين بيزنطيين بعثهما هرقل لقتال المسلمين، أحدهما بقيادة البطرياق توذر والآخر بقيادة شنش الرومي كمدد.

وقف خالد بن الوليد أمام جيش توذر وأبو عبيدة في مواجهة جيش شنش الرومي أما جيش توذر فانه طمع في فتح دمشق فانسحب إليها لظنه أنها خالية من حامية للمسلمين فلحقه خالد، وكان يزيد بن أبي سفيان أميرا على دمشق فاستعد للقائه ولما وصل توذر وجده في الانتظار ووصل خالد من خلفه فانحصر بين الجيشين وهاجمه المسلمون فقتل معظم وأفراده ولم يفلت منهم إلا القليل معهم توذر[1].

عاد خالد بن الوليد إلى أبي عبيدة فاقتتلوا مع جيش شنش، فقتل هذا الأخير وجمع عظيم من أصحابه حتى امتلأ المرج بالقتلى وهرب من هرب منهم إلى حمص[2].

[1]– فايز أبو شيخة، الغزوات والمعارك الإسلامية ، المرجع السابق، ص: 68.

[2]– نفسه، ص: 102.

- **فتح بيسان[1] وطبرية[2]: سنة 14هـ.**

القادة: شرحبيل بن حسنة على جيش المسلمين، أبو الأعور السلمي على جند طبرية البيزنطي.

لما فرغ شرحبيل من موقعة فحل سار بالجيش ومعه عمرو بن العاص إلى بيسان وقد تجمع فيها عدد كبير من البيزنطيين فحاصرهم أياما حتى خرجوا إليه فاقتتلوا فهزمهم جند المسلمين.

وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم صالحوهم على مثل ما صالحت عليه دمشق، وضربوا عليهم الجزية. بلغ أهل طبرية الخبر فطلبوا من أبي الأعور أن يبلغ شرحبيل لطلب الصلح. فصالحوه على صلح دمشق وبيسان، وتم صلح الأردن وتفرقة الإمداد في مدائن الأردن وقراها، وكتب بذلك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3].

[1]– بيسان: مدينة قديمة تعود الى القرن 14 ق م، تقع في شمال شرق فلسطين، وهي تعرف بأرض اليمامة، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص:505.

[2]– طبرية: وهي بلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل، وجبل الطور مطل عليها، بينها وبين دمشق ثلاثة ايام، وبينها وبين المقدس ثلاثة ايام، وبينها وبين مكة يومان، وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي الى جبل صغير فعند آخر عمارة، ياقوت الحموي: نفسه، ج4، ص:20.

[3]– فايز أبو شيخة، الغزوات والمعارك الإسلامية، المرجع السابق، ص: 102.

- **فتح حمص[1]: سنة 15هـ.**

بقيادة أبي عبيدة بن الجراح

واصل أبو عبيدة تتبعه للبيزنطيين المنهزمين إلى حمص ونزل حولها يحاصرها وأقبل بعده خالد، فحاصروها حصاراً شديداً، وكان آنذاك البرد شديدا حيث عانى المسلمون كثيرا وهو الأمر الذي أدى بأهل حمص إلى المصابرة، كونهم كانوا يقولون عن المسلمين أنهم حفاة وسينسحبون بسرعة، ولكن المسلمون صبروا صبراً عظيما ولم يزالوا كذلك حتى انتهى فصل الشتاء فزادوا من شدة الحصار.

لما خرج الشتاء قام شيخ من البيزنطيين فدعاهم إلى مصالحة المسلمين، وقام آخر فلم يجيبوهما، فناهدهم المسلمون، وكبروا تكبيرة فانهدم كثير من دور حمص وزلزلت حيطانهم فتصدعت، وكبروا ثانية فأصابهم أعظم من ذلك.

فخرج أهلها إليها يطلبون الصلح والمسلمون لا يعلمون بما حدث فيهم، فأجابوهم وصالحوهم على صلح دمشق ودخلوها، وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخبر الصلح[2].

بعد فتح حمص توجه أبو عبيدة إلى حماة، بعد أن استخلف على حمص عبادة بن الصامت، فتلقاه أهلها مذعنين وصالحهم أبو عبيدة على الجزية والخراج على أرضها ثم اتجه شيزر وصالحهم بمثل ما صالح به أهل حماة، ثم اتجه إلى اللاذقية فقاتله أهلها لكن حنكة أبا عبيدة سهلة لهم عملية الفتح وملكت عنونة[3].

---

[1]- حمص: بلد مشهور قديم كبير مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبير، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، بناه رجل يقال له، حمص بن المهر بن جان بن مكنف، وقيل حمص بن مكنف العمليقي، فتحها عبيدة بن الجراح، ومن عجيب أمر حمص فساد هوائها وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل، ينظر: الحموي المصدر السابق، ج2، ص:347.

[2]- الصلابي، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، المرجع السابق، ص: 552.

[3]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص: 491-492.

- **فتح قنسرّين[1]: 15هـ ،ويقول اليعقوبي في كتابه البلدان أنه فتحت سنة 17هـ.**

القادة: خالد بن الوليد على جيش المسلمين، ميناس على الجيش البيزنطي.

أرسل أبو عبيدة خالدا إلى قنسرّين يقود جيشا لفتحها، فوجد جيشاً كبيراً من البيزنطيين ظهر أمامه فجأة يقوده ميناس، وكان من أعظم قادة الروم بعد هرقل فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل ميناس ومن معه.

سار خالد حتى وصل إلى قنسرّين، فتحصن أهلها، فقال: لو كنتم في السحاب لحملنا الله إليكم، أو لأنزلكم إلينا، فنظروا في أمرهم ورأوا ما لقي أهل حمص فصالحوهم على صلح حمص، فأبى خالد إلا على اخراب المدينة فكان له ذلك وفي ذلك الوقت دخل هرقل القسطنطينية.

لما بلغ عمر بن الخطاب ﷺ ما صنعه خالد في هذه الموقعة قال: يرحم الله أبا بكر كان اعلم بالرجال مني، والله إني لم أعزله عن ريبة ولكن خشية أن يوكل الناس إليه[2].

[1]– قنسرين: كان فتحها على يد أبو عبيدة بن الجراح، قال أبو المنذر: سميت قنسرين لأن ميسرة بن مسروق العبسي مر عليها فلما نظر إليها قال: ما هذه؟ فسميت له بالرومية، فقال: والله كأنها فن نسر فسميت قنسرين وهي كورة بالشام ومنها حلب، وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4 دار صادر، بيروت، ط:2، 1995م، ص: 457.

[2]– الصلابي، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، المرجع السابق، ص: 553.

- **فتح حلب[1] وأنطاكية[2] وغيرها: سنة 15هـ.**

سار أبو عبيدة إلى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري فتحصن أهلها وحاصرهم المسلمون لكنهم لم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم ومدينتهم بما فيها من كنائس وحصون.

فأجابهم أبو عبيدة على ذلك واستثنى موضع المسجد وكان الذي صالحهم عياض بن غنم الفهري وأجاز أبو عبيدة ذلك، وقيل أن أبا عبيدة لم يصادف أحدا بحلب لأنهم كانوا قد رحلوا إلى أنطاكية وراسلوه في الصلح، فلما تم ذلك رجعوا إليها.

بعد أن تم لأبي عبيدة أمر حلب اتجه صوب أنطاكية وقد تجمع بها كثير من البيزنطيين، الذين فروا من قنسرّين وغيرها فلما فارقها لقيه جيش بيزنطي فهزمه أبو عبيدة وتبعهم إلى المدينة وحاصرها من جميع نواحيها، إلى أن صالحوه على البلاد و الجزية، فرحل بعضهم وبقي آخرون بعدما أمنهم أبو عبيدة، ثم نقضوا الصلح فوجه إليهم عياض وحبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الأول.

كانت أنطاكية عظيمة الذكر عند المسلمين، فلما فتحت كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة، أن رتب بأنطاكية جماعة من المسلمين واجعلهم بها مرابطة ولا تحبس عنهم العطاء[3].

---

[1]– حلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين، قال الزجاجي: سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام، كان يحلب فيها غنمه في الجمعات، ويتصدق به فيقول الفقراء حلب فسمي به البلاذري :ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ص: 324.

[2]– أنطاكية: بالفتح ثم السكون، والياء مخففة، قال الهيثم بن عُدَي: أول من بنى أنطاكيا أنطيخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر، ينظر: ياقوت الحموي، ج 1، المصدر السابق، ص:266

[3]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 3، المصدر السابق، ص: 495-496.

بلغ أبا عبيدة أن جمعا من الروم بين أنطاكية وحلب فسار إليهم وهزمهم وتم له فتح قرى الجومة وسرمين ومذبح ودلوك، و رعبسان و عرعش وحصن الحدث وبذلك أكمل أبو عبيدة فتح أرض الشام من هذه الناحية إلى الفرات فولى على كل مدينة فتحها عاملا، وضم إليه جماعة يعاونونه وجيش يدافع عنها[1].

- **فتح قيسارية[2]:**

أمر عمر بن الخطاب ﷺ معاوية بن أبي سفيان على قيسارية وكتب إليه:<<...أما بعد فقد وليتك قيسارية فسر إليها واستخر الله وأكثر من القول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم...>>.

سار معاوية إلى قيسارية وحاصرها، فجعل أهلها يزاحفونه وهو يهزمهم ويردهم إلى حصنهم، وفي المرة الأخيرة هاجموه مستميتين، بلغ عدد قتلاهم 80 ألف مائة ألف وفتحها وبعث بالفتح والأخماس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3].

هذا ويقول الصلابي: يروي الدكتور عبد الرحمن الشجاع أن مدن الشام تساقطت وتحت ضربات جيش المسلمين الواحدة تلوى الأخرى، لأشن الروم كانوا في الهزيمة بمكان لا تجعلهم يفكرون في المقاومة، فتساقطت مدن بيروت، صيدا نابلس، اللُّد وحلب وأنطاكية وكانت قيسارية آخر مدن الشام فتحا على يد معاوية بن أبي سفيان[4].

---

[1]– ابن الأثير: المصدر السابق، ج3، ص: 495–496.

[2] – قيسارية مدينة فلسطينية تاريخية وعريقة. تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وهي من أقدم المناطق التي سكنها البشر، تقع قيسارية إلى الجنوب من مدينة حيفا، وتبعد عنها حوالي 37 كم، بلغت مساحة اراضيها 31786 دونما.

[3]– مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي بعنوان الفتوحات الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ المرجع السابق، ص: 63–64.

[4]– الصلابي، فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، المرجع السابق، ص:553.

- **فتح القدس[1] : سنة15هـ.**

قال الواقدي: وأما ما كان من المسلمين فإنهم أقاموا على دمشق شهرا فجمع أبو عبيدة أمراء المسلمين وقال لهم: أشيروا علي بما اصنع وأين أتوجه؟ فاتفق رأي المسلمين إما على قيسارية وإما بيت المقدس ونصحوه بمشاورة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هذا الأخير استشار الصحابة بعد وصول كتاب أبي عبيدة فأشار عليه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه بان يأمر أبا عبيدة بالمسير إلى القدس وبعد فتحها يسير إلى قيسارية فاستحسن عمر بن الخطاب ﷺ رأي علي وكتب إلى أبي عبيدة يأمره بالمسير إلى بيت المقدس[2].

فسير أبا عبيدة إلى بيت المقدس سبعة جيوش وعلى كل جيش قائد ضم إليه خمسة آلاف فارس، وعقد لكل قائد راية، فكان جملة ما سير35 ألف فارس، وهؤلاء القادة هم: خالد بن الوليد، يزيد بن أبي سفيان، شرحبيل بن حسنة، المرقال بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص[3]، المسيب بن نجية الغزاري، قيس بن هبيرة المرادي وعروة بن مهلهل بن زيد الخل[4].

---

[1]– القدس أو بيت المقدس أو المقدس والمقدس في اللغة المنزه، وفي الخبر من صلى من بيت المقدس فكأنما صلى في السماء ويمنع الدجال من دخوله ويهلك يأجوج ومأجوج دونه، وفيه حسنات كثيرة وفضائل جليلة، لا مجال لذكرها هنا. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص25.

[2]– الواقدي، فتوح الشام ،ج 1، المصدر السابق، ص: 219–220.

[3] – هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص الزهري القرشي ويعرف بالمرقال، صحابي جليل من أنصار علي بن أبي طالب ﷺ، يعد من التابعين الكبار وبعضهم عده في الصحابة باعتبار إدراك زمن النبوة . وكان صالحًا زاهدًا وهو أخو مصعب بن عمير لأمه.

[4]– الواقدي، فتوح الشام، ج 1، المصدر السابق، ص: 221–222.

سار الأمراء السبعة في سبعة أيام، في كل يوم أمير وذلك كله ليرهب العدو، فبقي كل يوم ينزل عليه أمير بجيشه، وكان أول من نزل خالد بن الوليد، فلما اشرف عليهم كبر وكبر أصحابه، فلما سمع أهل بيت المقدس ضجيج أصواتهم انزعجوا وتزعزعت قلوبهم وصعدوا إلى أسوار المدينة، فلما نظروا إلى قلة المسلمين استحقروهم وظنوا أن ذلك جميع المسلمين فنزل خالد بباب أريحاء واقبل في اليوم الثاني يزيد بن أبي سفيان وفي اليوم الرابع وصل المرقال، وفي الخامس المسيب بن نجية وفي اليوم السادس قيس بن هبيرة ثم مهلهل بن زيد في اليوم الموالي على طريق الرملة.

أقام المسلمون معسكرهم ثلاثة أيام لا يبارزهم أحد ولا ينتظرون رسولا يصل إليهم ولا يكلمهم أحد من أهلها، وفي اليوم الرابع صلى المسلمون صلاة الفجر، فخرج يزيد بن أبي سفيان شاهرا سلاحه مصطحبا معه ترجمانا، وطلب منهم إما الإسلام أو الصلح وإما الحرب، لكنهم رفضوا وقالوا: لا نرجع عن دين العز والقبول، وإن قتلنا أهون علينا من ذلك.

عاد يزيد إلى الأمراء وأخبرهم بجواب القوم وقال لهم: ما انتظاركم بهم؟ إن الأمير أبا عبيدة ما أمرنا بالقتال ولا بحرب القوم بل بالنزول عليهم، فكتبوا إلى أبي عبيدة يعلمونه بالأمر، فجاء جوابه يأمرهم بالزحف ويعلمهم بقدومه[1].

بعد وصول كتاب أبي عبيدة إلى المسلمين، استشار المسلمين وباتوا ينتظرون الصباح وكل أمير يريد أن يكون الفتح على يديه، فلما أضاء الفجر أذن و صَلَّ المسلمون صلاة الفجر وقرأ يزيد قوله تعالى:﴿ **يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١**﴾ (المائدة: 21)، فلما فرغ من الصلاة نادى الأمراء النفير...النفير...[2].

[1]– الواقدي، المصدر السابق، ص: 221–222.

[2]– محمد رضا، الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، المرجع السابق، ص: 135.

برز المسلمون للحرب كأنهم أسود ضارية ونظر إليهم أهل بيت المقدس ونشطوا إلى القتال ورموهم بالنبال وتلقاه المسلمون بدروعهم، وظلت الحرب بينهم حتى غروب الشمس ثم استأنفوا القتال في الغد ودام القتال عدة أيام، وفي اليوم الحادي عشر وصل أبو عبيدة فارتفعت أصواتهم بالتهليل والتكبير مما احدث الرعب في قلوب أهل بيت المقدس، ثم جاء البطريق "صفرينوس"[1]. ليرى الأمير القادم، وصعد على السور من الجهة التي فيها أبو عبيدة فناداهم رجل من الروم بلسان عربي فصيح:<< اعلموا أن صفة الرجل الذي يفتح بلدنا هذا وجميع الأرض عندنا فان كان هو أميركم فلا نقاتلكم بل نسلم إليكم، وان لم يكن إياه فلا نسلم لكم أبدا>>.

لما علم أبو عبيدة بالأمر خرج إليهم إلى أن حاذاهم فنظر البطريق إليهم وقال: ليس هو هذا الرجل فابشروا وقاتلوا عن بلدكم ودينكم وحريمكم، فأقبلوا يقاتلون وكان حصار المسلمين لبيت المقدس في فصل الشتاء ودام أربعة أشهر كاملة، وما من يوم إلا و يقاتلوهم قتالاً شديداً والمسلمون صابرون على البرد والثلج والمطر فلما نظر أهل بيت المقدس لشدة الحصار قصدوا البطريق وشرحوا له حاله، وان ملكهم شغل عنهم بنفسه ولم يرسل إليهم المدد، وطلبوا منه أن يخاطب العرب ويسألهم ما يريدون.

فخرج البطريق ليتحدث مع أبي عبيدة الذي خرج إليه، ولما وقف ايزائه قال الترجمان: ما الذي تريدون منا في هذه البلدة المقدسة ومن قصدها يوشك أن يغضب الله عليه ويهلكه فقال أبا عبيدة: نعم أنها بلدة شريفة ومنها اسري بنبينا إلى السماء ودنى من ربه كفاية قوسين أو أدنى وإنها معدن الأنبياء وقبورهم فيها...ونحن أحق منكم بها ولا نزال عليها أو يملكنا الله إياها كما ملكنا غيرها، قال البطريق: ما الذي تريدون منا؟، قال أبا عبيدة: الإسلام أو الصلح و الجزية أو الحرب، لكنه رفض، وحدثت محاورة ينهما[2].

---

[1]– البطريق صفرينوس: ولد بدمشق وبقي راهبا مدة طويلة ببيت المقدس، ثم رحل الى الإسكندرية، ثم طرده الفرس، واستقر أخيرا بفلسطين، وفي عام 634م تم تعيينه بطريقا لبيت المقدس، سنة 637م صالح المسلمين، ولم تطل حياته بعد ذلك وقد كان كاتبا وشاعرا وله عدة مؤلفات على القديس والشهداء وخطط مصر، ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص: 145.

[2]– الواقدي: المصدر السابق، ج1، ص: 323.

فقال البطريق: إننا نجد في كتبنا وما قرأناه من علمنا انه يفتح هذه البلدة صاحب محمد اسمه عمر يعرف بالفاروق وهو رجل شديد لا تأخذه في الله لومة لائم، ولسنا نرى صفته فيكم، فلما سمع أبا عبيدة ذلك قال: فتحنا البلاد ورب الكعبة، ثم قال له: إذا رأيت الرجل تعرفه؟ قال: نعم، وكيف لا أعرفه وصفته عندي وعدد سنينه وأيامه، قال أبو عبيدة: هو والله خليفتنا وصاحب نبينا وبعد اتفقا على وقف القتال وكتب إلى عمر بن الخطاب يطلب منه القدوم من اجل فتح القدس وحقن الدماء[1].

ثانيا: فتوح مصر

مسار العرب الفاتحين في دخولهم مصر: ما إن أذن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بالتوجه إلى مصر حتى أسرع عمرو بن العاص من جوف الليل حتى لا يشعر به حد من الناس وقاد قواته محاولا الوصول غلى مصر قبل ان يعدل أمير المؤمنين عن قراره الأولي، ولكن أمير المؤمنين تخف عن المسلمين، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين، وتابع سيره حتى نزل بقرية فيما بين رفح والعريش فسأل عنها فقيل إنها من مصر؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين، وقال عمرو لمن معه: ألستم تعلمون أن هذه القرية من مصر؟...

قالوا: بلى، قال: فإن أمير المؤمنين عهد إليَّ وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل رض مصر أن أرجع؛ ولم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر، فسيروا وأمضوا على بركة الله[2].

[1]– الواقدي،ج 1، المصدر السابق، ص: 323–326.

[2]– بسام العسلي، قادة فتح مصر والمغرب، دار النفائس، بيروت– لبنان، ط:1، 1433هـ– 2012م ص:43.

- **فتح الفرما[1] والعريش[2]**

دخل العرب مصر بقيادة عمرو بن العاص سنة 641م وكانت اوَل مدينة قابلتهم هي مدينة (بلوز) لأنه كانت تقع على فرع من النِيل اسمه (الفرع البلوزي) كان ينحدر الى البحر بقربها وهي تسمى بالقبطيَة (برمون) وسمَاها العرب (الفرما). وكانت مرتفعة عن سطح البحر بنحو ميل ونصف، وكانت مدينة قديمة، قويَة الحصون، بها كثير من آثار المصريِين القدماء، كما كان بها بعض الكنائس والأديرة، وكانت ذات شأن كبير إذ كانت مفتاح مصر من الشَرق، تشرف على طريق القادم من الصحراء، وتملك ناصية البحر ويجري إليها فرع من النيل[3].

قال عثمان بن صالح، قال ابن لهيعة، عن عبيد الله بن ابي جعفر، وعياش بن عباس القتباني وغيرهما، يزيد بعضهم على بعض قال: فلما قدم عمر بن الخطاب الجابية، قام اليه عمرو بن العاص فخلا به. وقال: يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أسير الى مصر، وحرضه عليها. وقال: انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين عونا لهم وهي اكثر الارض اموالا وأعجزها عن القتال و الحرب، فتخوف عمر ابن الخطاب على المسلمين، وكره ذلك، فلم يزل عمرو بن العاص ويعظم أمرها عند عمر بن الخطاب ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها، حتى ركن لذلك عمر، فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم معك ويقال: بل ثلاثة آلاف وخمسمائة[4].

---

[1]– الفرما: بفتح الفاء والراء معاً، مقصور جاء ذكرها مع أم العرب المتقدمة، وهي مدينة مصرية على الساحل عامرة، بها صنائع وتجارة، ينظر: عاتق بن غيث البلادي الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة،ج1، دار مكة للنشر،ط:1 1402هـ، 1982م،ص:236.

[2] –العريش: هي مدينة فيما بين أرض فلسطين وإقليم مصر، و كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على الساحل، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج4، ص:113.

[3]– د: ألفريد بتلر، فتح العرب لمصر ،الجزء الرابع ،ط 1 ،القاهرة– مصر ،د ت ،ص: 184.

[4]– أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها، تقديم محمد صبيع ، د ط، د ت، ص: 47.

توجه عمر إلى العريش فأدركه عيد النحر 10 من ذي الحجة، ونذهب إلى أنه من عام19هـ كما ذكر البلاذري فضحى عن أصحابه بكبش، ذلك اليوم كان يوافق 29 نوفمبر 64م.

وهنا حدث حادث بسيط ولكنه يكشف عن نفسية عمرو بن العاص ليجد له ما يركبه وكانوا في البادية فقال له عمرو بن العاص: تحمل مع أصحابك حتى نبلغ اول العامر.

فلما بلغوا العريش عاد إليه الرجل فأمر له عمرو بجملتين وقال له: لن تزالوا بخير ما رحمتكم أئمتكم، فإذا لم يرحموكم هلكتم وهلكوا. كان عمرو يدرك مسئوليته عن أصحابه وعن ركائبهم وأنه يهلك ويهلك أصحابه إن لم يرحمهم ويدبر لهم ما يحملهم عليه.

فلما بلغ المقوقس مجيئ جيش المسلمين إلى مصر أرسل جيشا لملاقاة عمرو فتلاقيا على الفرما اسمها القديم(برا امن)أي بيت الإله آمون ومنه اسمها العبري(برمون) والقبطي (برما) ومن هذا أتى الاسم العربي وهو الفرما وسماها الروم(بيلوز) ومعناها الوحلة لأنها كانت واقعة في منطقة من الأوحال بسبب تغطية مياه البحر الأبيض لأراضي تلك المنطقة وكانت الفرما تستقي الماء قديما من الفرع البيلوزي للنيل[1].

في تقدير بتلر أن فتح الفرما كان في منتصف يناير 640م وينتقد (سيروس)إذ لم يرسل عشر آلاف من الروم ليهزموا الفئة القليلة من العرب بين العريش و الفرما أو تحت حصن الفرما، ثم يخلص من ذلك أن سيروس بدأ خيانته للدولة بالاتفاق مع العرب وإعانتهم على دولته وقال: ولسنا نجد غير هذا الرأي ما نفسر به مسلكه، ولاسيما ما وقع منه بعد ذلك[2].

[1]– أحمد عادل كمال، الفتح الإسلامي لمصر، ج 5، الشركة الدولية للطباعة، ط:1، 1423هـ– 2003م، ص: 259.

[2]– منتدى قصة الإسلام،www.islamstory.com، بإشراف الدكتور راغب السرجاني، 2016/04/10م، على الساعة:17:50مساءاً.

واخترق عمرو بن العاص بجيشه الصحراء حتى وصل الفرما، في حدود مصر وهناك اصطدم بمقاومة قوية لم يتمكن من تجاوزها بسهولة، ولم يكن عند العرب الذين جاءوا مع عمرو شيء من عدة الحصار، ولم يكن لهم علم بطرقه، وما كانوا ليستولوا على المدينة إلا بالمهاجمة وفتح الأبواب، أو بالصبر عليها إلى أن يضطر الجوع أهلها أن ينزلوا إليهم وليس لهم علم بعدد جندها، ولكن من الواضح أن العرب كانوا فئة قليلة، فما كانوا يقدروا على حصارها من كل جوانبها، فكانت مسلحة تهبط إليهم بين الحين والآخر لقتالهم واستمرت الحرب متقطعة لمدة شهر.

ويقول أحد المؤرخين بل شهرين وفي رواية أخرى ان القتال استمر ثلاثة أشهر، ثم خرج إليهم جنودها مرة ليقاتلوهم، ولمّا عادوا إلى مدينتهم تبعهم لعرب فملكوا الباب من قبل أن يغلق وكان أول من اقتحم المدينة من العرب أسميقع بن وعلة السبائي.

فلما ملك العرب الفرما صار في أيديهم معقل يؤمن لهم الطريق المؤدية إلى بلادهم ويضمن لهم سلامة الرجوع إذا نزلت بهم هزيمة...ومما لاشك فيه أن(قيرس) كان *موقنا* أن المسلمين لابد لهم أن يسيروا إلى مصر بعد أن تخلص لهم الشام، وأن الأمر واقع لا محالة. فكان الحزم يقضي عليه أن يقيم الأرصاد والربط في الصحراء حتى أكناف العريش على الأقل، حتى يأتيه العلم بمصير القوم إليه في حينه ليستطيع التعبئة ويسير للقائم بمن معه جميعاً عند الفرما ولو أرسل الروم عشرة آلاف من جندهم ليقاتلوا عمراً أثناء سيره، أو جمعا ذلك الجيش العرب....

ولكن الروم لم يتحركوا في أثناء الحصار... فلم يبعثوا أحداً لنجدة المدينة أو تخليصها.

فكان قعودهم عن الفرما وإسلامهم لها أول ما ارتكبوه من خطأ في تلك الحرب[1].

[1]– سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوت، أطلس الخليفة عمر بن الخطاب، مكتبة العبيكان، ط:1، 1426هـ – 2005م ص: 264.

- **فتح بلبيس[1] وأم دنين[2]**

ثم اكمل عمرو طريقه حتى وصل حتى نزل بلبيس، فهزم بها جيشا رومانيا يقدره بعض المؤرخين بثلاثة أضعاف الجيش العربي، وانقض من ناحية الصحراء على أم دنين[3].

وتسمى المقس وهي واقعة على النيل فقاتل المسلمين حولها قتالا شديدا وأرسل عمرو بن العاص إلى أمير المؤمنين يستمده فأمده أمير المؤمنين بأربعة آلاف، فلما طال الحصار طلب عمرو بن العاص المدد مرة أخرى فأمدَه أمير المؤمنين بأربعة آلاف رجل على كل ألف منهم رجل يقوم مقام الألف، وهم الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، ومسلمة ابن مخلَد، وقيل الرابع خارجة بن حذافة، وقال عمر في كتابه له: اعلم أن معك اثني عشر ألفاً، ولن تغلب اثنا عشر ألفاً من قلة وقد خرج الروم مع الأقباط لمواجهة المسلمين، وجرت بينهم معركة حامية استعمل فيها عمرو بن العاص دهاؤه الحربي كما صنع خالد بن الوليد في حروب العراق وذلك انه جعل جيشه ثلاثة أقسام، حيث أقام كمينا للأعداء في الجبل الأحمر، وقام كمينا آخر على النيل قريبا من أم دنين، وقابل أعدائه ببقية الجيش، ولما نشب القتال بين الفريقين خرج الكمين الذي في الجبل الأحمر وانقض على الروم فاختل نظامهم وانهزموا إلى أم دنين فقابلهم الكمين الذي بقربه فأصبحوا بين جيوش المسلمين الثلاثة وانهزموا وتفرق جيشهم ولجأ بعضهم إلى حصن بابليون الحصين[4].

---

[1]– بلبيس: بكسر البائين وسكون اللام، وياء وسين مهملة، كذا ضبطه الأسكندري، وهي مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشر فراسخ عن طريق الشام، يسكنها عبس ابن بغيض، فتحت في سنة 18 أو 19على يد عمروا ابن العاص، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، المصدر السابق، ص:479.

[2]– أم دُنين: بضمي الدال، وفتح النون، وياء ساكنة ونون، موضع بمصر ذكر في أخباري الفتوح، وهي قرية كانت بين القاهرة والنيل، اختلطت بمنازل ربض القاهرة، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، المصدر السابق، ص:251.

[3]– عباس محمود العقاد، عمرو بن العاص، دار النهضة، مصر– القاهرة، د ط، د ت، ص: 68.

[4]– د: عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، الخلفاء الراشدين مواقف وعبر، دار الدعوة، الإسكندرية، د ط، 1426هـ– 2005م ص577

وهكذا كسب المسلمون هذه المعركة و وقاهم الله شر أعدائه بفضله تعالى و ذلك بتوفيق قائدهم المحنَك إلى هذه الخطة المحكمة التي بدَد بها طاقة الاعداء وألجأهم إلى الهزيمة والفرار[1].

- **فتح الفيوم[2]**

وبعدما فتح عمرو أم دنين توجه إلى الفيوم وتذكرُ بعض الروايات التاريخيَّة القبطيَّة أنَّ فتح الفيُّوم كان بعد حِصار أُم دنين وقبل فتح حصن بابليون، كما تُشيرُ إلى أنَّ عمرو بن العاص قد قام بِمُحاولةٍ لِفتح إقليم الفيُّوم قبل إتمام فتح أُم دنين، ولكن لم يُحالفه التوفيق. وتنصُّ هذه الروايات أنَّ عمرو سار ومن معهُ من المُسلمين إلى الجنوب بعد أن عبروا النهر سالمين، وتوجَّهوا نحو الفيُّوم، وعندما وصل إلى تُخومها وجد الحاميات البيزنطيَّة مُتأهبةً للتصدي لهُ بِقيادة «دومنتيانوس» حاكم الفيُّوم.

فاصطدم بِقُوَّة الطليعة بِقيادة يوحنَّا وتغلَّب عليها وقتل قائدها إلَّا أنَّهُ لم يتمكن من فتح الفيُّوم. وعلِم في هذه الأثناء بِوُصول الإمدادات الإسلاميَّة، فعاد أدراجه إلى الشمال مُنحدرًا مع النهر، واتَّصل بالمدد العسكري في عين شمس على مقرُبةٍ من حصن بابليون. ولم يُحاول ثُيودور القائد العام للجيش البيزنطي أن يخرج من الحصن لِيحول دون التقاء الجيشين الإسلاميين مُضيعًا فُرصة بيزنطيَّة أُخرى. حقَّقت غارات عمرو بن العاص على الفيُّوم عدَّة فوائد للمُسلمين لعلَّ أهمَّها[3]: إخراج الجيش الإسلامي من المأزق الذي وُجد فيه عند أُم دنين والانتقال به إلى مكانٍ أكثر أمانًا بانتظار وُصول الإمدادات الإسلاميَّة، وإنجاز بعض الانتصارات ممَّا رفع معنويَّات المُسلمين وفتَّ في عضد البيزنطيين الذين أظهروا حُزنًا بالغًا لِمقتل القائد يوحنَّا وبثُّ الرُّعب في قُلوب الحاميات البيزنطيَّة المُنتشرة في النواحي[4].

---

[1]– د: عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، الخلفاء الراشدين مواقف وعبر، المرجع السابق، ص:577.

[2]– الفيوم: بفتح وتجديد الثانية واو ساكنة وميم، وهي في موضعين أحدهما بمصر والآخر موضع قريب من هيت بالعراق، فأما التي بمصر فهي ولاية غربية بينها وبين الفسطاط أربع أيام، بينها مغازة لا ماء بيها ولا مرعى، مسيرة يومين، وهي في منخفض الأرض، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج4، المصدر السابق، ص:286.

[3]– بتلر ألفرد، فتح العرب لمصر، المرجع السابق ،ص: 252– 256.

[4]– ويكيبيديا الموسوعة الحرة، www.cootbiz.tk.wikiw، 2016/04/18م، على الساعة 16:00 مساءاً.

وإظهار الدليلُ القاطع للمصريين على أنَّ الوُجود البيزنطي في البلاد بدأ يتعرَّض لِخطرٍ حقيقيٍّ. وبعد نجاح عمرو بن العاص وجنده في الاستيلاء على أم دنين وإلحاق الهزيمة بالبيزنطيين فأعد عمرو بن العاص العدَّة لِإتمام فتح الفيُّوم. وكان يقوم بأمرها – بعد هرب ثيودوسيوس– شخصٌ يُدعى دومنتيانوس، فأصابهُ الذُعر عندما علم بانتصارات المُسلمين الساحقة على الروم، فأسرع بالفرار إلى مدينة نيقوس دون أن يعلم بِقراره أحد، تاركًا الفيُّوم وشأنها، فعلم عمرو بن العاص بذلك، واشتدَّ إقليم الفيُّوم وباءت جُهودُ الروم بالفشل[1].

- **معركة عين شمس[2]**

عَسْكَرَ في عين شمس واتَّخذها مقرًّا له، وراح يستعد لِمُهاجمة الحصن. والمعروف أنَّ موقع عين شمس يصلح لِأن يكون قاعدةً عسكريَّة، فهُو مُرتفع من الأرض يُحيطُ به سورٌ غليظ، ويسهُل الدفاع عنه، وتتوفَّر فيه المياه والمُؤن. وضع عمرو خطَّة تقضي باستفزاز الجُنود البيزنطيين وحملهم على الخُروج من حصن بابليون، لِيُقاتلهم في السهل خارج الأسوار.

ويبدو أنَّ ثُيودور قائد الجيش البيزنطي شعر بالقُوَّة بما كان تحت إمرته من المُقاتلين فخرج من الحصن على رأس عشرين ألفًا وسار بهم باتجاه عين شمس، وكانت على مسافة ستَّة أميال أو سبعة من المُعسكر الإسلامي؛ للاصطدام بالمُسلمين. وتلقَّى عمرو أنباء هذا الخُروج بِسُرورٍ بالغ، فعبَّأ قُوَّاته استعدادًا للقاء المُرتقب، ونفَّذ خطَّةً ذكيَّةً للأطباق على القُوَّات البيزنطيَّة، ففصل فرقتين من جيشه يبلغ عدد أفراد كُلٍ منها خُمسُمائة مُقاتل، وأرسل إحداهُما إلى أُم دنين، والأُخرى إلى مغار بني وائل(عند قلعة الجبل المُعاصرة) شرقي العبَّاسيَّة، وكانت بِقيادة خارجة بن حُذافة السهمي[3].

---

[1]– ويكيبيديا الموسوعة الحرة، المرجع السابق.

[2]– عين الشمس: اسم مدينة فرعون موسى بمصر، وبين الفسطاط ثلاث فراسخ، بينه وبين بليس، من ناحية الشام قرب المطرية وليست على شاطئ النيل، وكانت مدينة كبيرة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج4، ص:220.

[3]– طقوش محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس، بيروت لبنان، ط:1، د ت ص: 301– 302.

وسار هو من عين شمس بإتجاه القُوَّات البيزنطيَّة المُتقدِّمة، وتوقَّف في موضع العبَّاسيَّة الحالي ينتظر وُصول جُموع البيزنطيين لِيصطدم بهم[1].

انتشرت القُوَّات البيزنطيَّة في السهل إلى الشمال الشرقي من الحصن، وإذ بلغهم خُروج المُسلمين من عين شمس، سُرّوا بذلك، وظنّوا أنَّهم ضمنوا النصر عليهم، فتعاهدوا على القتال حتَّى الموت، ولم يعلموا بِخطَّة عمرو العسكريَّة. ثُمَّ حدث اللقاء، وكان ذلك خِلال شهر شعبان سنة19هـ المُوافق فيه شهر تمُّوز(يوليو) سنة640م، ولعلَّهُ كان في مكانٍ وسط بين المُعسكرين الإسلامي والبيزنطي عند العبَّاسيَّة المُعاصرة. وأثناء احتدام القتال، خرج أفراد الكمين الذي أعدَّهُ عمرو، فاجتاحت فرقة خارجة مُؤخرة الجيش البيزنطي التي فُوجئت وأُخذت على حين غرَّة، فحلَّت بالروم كارثة إذ وقعوا بين فكيّ الكمَّاشة، وتولَّى جُنودهم الفزع ودبَّت الفوضى في صُفوفهم، فحاولوا الفرار نحو أُم دنين، فأطبقت عليهم الفرقة الأُخرى، وأضحوا بين ثلاثة جُيوش، فانحلَّ نظامهم، وإذ أدركوا أنَّ لا أمل لهم في المُقاومة والصُمود لاذوا بالفرار لا يلوون على شيء ونجحت فئة قليلة منهم ببلُوغ الحصن وهلكت فئة كبيرة. ودخل المُسلمون إلى أُم دنين مرَّة أُخرى، ووطدوا أقدامهم على ضفاف النيل عندما بلغت أنباء الهزيمة من بِحصن بابليون من الجُند الروم خافوا على أنفُسهم ففرَّ بعضهم عبر النهر إلى مدينة نقيوس إلى الشمال من منف، وبقي بعضُهم الآخر في الحصن للدفاع عنه.

استغلَّ عمرو انتصاره الحاسم هذا، فنقل مُعسكره من عين شمس وضربهُ في شمالي الحصن وشرقه بين البساتين والكنائس، وهو المكان الذي عُرف فيما بعد بالفسطاط ثُمَّ سار إلى مدينة منف واستولى عليها بدون قِتال. ولم يستطع الجيش البيزنطي الموجود في الحصن أن يمُد لها يد المُساعدة[2].

[1]– طقوش محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، المرجع السابق، ص: 301– 302.

[2]– هيكل محمد حسنين، الفاروق عمر، ج 2، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ط:1، د ت، ص: 101– 109.

- **فتح حصن بابليون[1]**

ولم يشأ عمرو أن يشتت قواته ويضعفها ليذر قسم منها على حصار الحصن وليسير بالقسم الآخر إلى شمال حتى يبلغ الإسكندرية، مما يشكل خطرا على إنجازاته التي حقّقها حتى ذلك الحين من واقع رد فعل البيزنطيين الذين سوف يستغلون هذه الفرصة ليقوموا بحركات ارتدادية يستعيدون بواسطتها ما فقدوه الحصن فسار إليه في شهر(شوال- 19هـ /أيلول 640م) وحاصره[2].

وطلب المقوقس من عمرو رجالاً يتحادث معهم من المسلمين فأرسل إليه وفداً بقيادة عبادة بن الصامت، وأبقى عمرو رسل المقوقس عنده يومين وليلتين حتى يطلعوا على أحوال جند المسلمين فيخبروا بذلك من وراءهم، ثم ردهم عارضاً عليهم الإسلام أو الجزية أو القتال.

أما الزبير بن العوام فقال للمسلمين: إني أهب نفسي لله تعالى، وأرجو أن يفتح الله بذلك للمسلمين. فوضع سلما إلى جانب الحصن ثم صعد، وأمرهم إذا سمعوا تكبيرة يجيبونه جميعاً، فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبر، ومعه السيف، وقد عصب رأسه بعمامة صفراء علامة حب الموت أو النصر.

وقفز الزبير داخل الحصن، وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفاً أن ينكسر السلم، ومن داخل الحصن كبر الزبير تكبيرة، وأجابه المسلمون بالتكبير بصوت واحد فارتبك أهل الحصن وظنوا أن المسلمين قد دخلوا، واستطاع الزبير أن يفتح الباب، واقتحم المسلمون الحصن، وامتلكوا بذلك مفتاح مصر[3].

---

[1]- حصن بابليون: في القاهرة القبطية عند محطة مار جرجس لمترو الأنفاق وكان الامبراطور تراجان امر ببناه في القرن الثاني الميلادي في عهد الاحتلال الروماني لمصر، و عمل فيه ترميمات وتوسيعات و قواه الامبراطور الروماني اركاديوس في القرن الرابع.

[2]- الطبري، أبو جعفر مُحمَّد بن جُرير؛ تحقيق مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، تاريخ الرُسل والمُلوك، ج 4، دار المعارف القاهرة – مصر، ط:2، د ت، ص: 102.

[3]- شبكة منهاج السنة ،www.alserdaab.org ، 2016/04/22م، على الساعة: 22:25 ليلاً.

وقد لجأ إلى حصن بابليون جموع الروم الفارين أمام عمرو فبلغت عدتهم خمسة آلاف، وكانت المياه تحيط بالحصن من جهاته الثلاثة، ولم يكن مع العرب أدوات للحصار فطالت مدة الحصار حتى بلغت سبعة اشهر.

ودارت المفاوضات بين عمرو والروم أثناء حصاره للحصن إذ أيقن المقوقس– حاكم مصر الرومية. تصميم المسلمين على فتح الحصن[1]، أدرك سكان الحصن وأفراد حامية أن الحصار سوف يطول لسببين:

* الأول: أنه بدأ في وقت فيضان النيل وارتفاع مياهه، فيتعذر على المسلمين أن يجتازوه أو يهاجموا الحصن ولابد لهم من الانتظار حتى هبوط الفيضان .

* الثاني: أن مناعة الحصن ومتانة أسواره وما يحيط به من الماء ضعف وسائل الحصار، سوف يشكل عائقا أمام المحاصرين من الصعب أن يجتازوه بسرعة، وما غنموه من بعض آلات القتال أثناء فتح الفيوم لم يكن لهم خبرة باستعمالها أو بطرق إصلاحها إذا تعطّلت ،لذلك استعد الطرفان لحصار طويل. والواقع أن الحصار لم يكن محكما فقد ظلت طريق الإمدادات بين الحصن والجزيرة – الروضة – مفتوحة لأن عمرو لم يكن قد أحكم سيطرته على الطريق المائية بعد[2].

وبدأت المناوشات ولقّن المسلمون الروم دروسا قاسية في الهزيمة، ولهذا طلب المقوقس الصلح وبدأت المفاوضات ولم يغير المسلمون من شروطهم، واختار الروم دفع الجزية مع الخضوع والاذعان[3].

[1]– منتدى أهل القرآن، مقالة لأحمد صبحي منصور، بعنوان الفتح الإسلامي.

[2]– طقّوش، مُحمَّد سُهيل، تاريخ الخُلفاء الرَّاشدين الفُتوحات والإنجازات السياسيَّة، المرجع السابق، ص: 303 304.

[3]– د: جمال عبد الهادي، فتح مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، د ط، 20هـ– 641م، ص:36.

وكتبت شروط الصلح، على أن تعرض على الامبراطور في العاصمة القسطنطينية كي يوافق عليه ويقره، وتعهد المقوقس بصفته نائب الامبراطور بأن يقوم بإرسالها إليه، واستمر الحصار على حصن بابليون وبعدها تلقى المقوقس رسالة من الامبراطور الرومي(هرقل) يأمره بأن يقاتل المسلمين ويذكره بأن لديه مائة ألف من الرومان(جنود الاحتلال) في مصر مجهزين للقتال وحذر الامبراطور المقوقس من مخالفة تعليماته[1].

لكن المقوقس لم يأبه لرد الامبراطور، ورفض تنفيذ تعليماته وأرسل إلى القائد عمرو بن العاص يعلمه بأنه على استعداد لعقد الصلح مع المسلمين رغم رد الامبراطور جاء فيه:

(إني لم أكن متخل عما دخلت فيه وعاقدتك عليه، إنما سلطاني على نفسي ومن أطاعني، وقد تم صلح القبط فيما بينك و بينهم، ولم يأت من قبلهم نقض، والقبط متم وموفّ لك الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم، وأما الروم فأنا بريء منهم) وبعدها فتح الحصن أبوابه للمسلمين يوم الجمعة السادس من شهر أبريل سنة641م ربيع الثاني سنة20هـ. على ان يخرج الجنود الرومان من الحصن بدون السلاح في مدى ثلاثة أيام إلى حديث شاءوا.

- **فتح الإسكندرية[2]**

وبادر عمرو بعد سقوط الحصن إلى إقامة المعابر على النيل لعبوره قبل فيضانه، ثم مضى في طريقه إلى الإسكندرية يقاتل من لقيه من فالَة الروم أو جموعهم المتربصة في حصون المدن الكبيرة ،بينما كانت جنوده وهو على رأسهم في بعض الأحيان، يشنون الغرة على مدينة بعد أخرى من مدن مصر السفلى[3].

[1]– د: جمال عبد الهادي، فتح مصر، المرجع السابق، ص:36.

[2]– الاسكندرية: سكنها المسلمين في رباطهم ثم قفلوا ثم غزوا وإبتدروا إلى المنازل، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج1، ص:220.

[3]– عباس محمود العقاد، عمرو بن العاص، المصدر السابق، ص: 70.

كانت الإسكندرية مدينة منيعة، ذات حصون عظيمة، وقد عسكر الجند المسلمون بالقرب منها، وكان يصحبُهم رؤساء المصريين الذين كانوا يقدمون الطعام للجُند المسلمين والعلف لخُيولهم. كما كانوا يدُلُّونهم إلى الطرق والمسالك المؤدية إلى المدينة[1].

وقد اختلف في فتح الإسكندرية، فبعض الناس يزعم أنها فتحت سنة خمس وعشرين وعلى سنتين من خلافة عثمان بن عفان ﷺ[2]. لما افتتح عمرو بن العاص مصر اقام بها ثم كتب الى عمر بن الخطَاب ﷺ يستأمره في الزحف إلى الإسكندرية، فكتب إليه حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عديّ بن كعب بن لؤيّ بن غالب وكان من دون الاسكندرية من الروم والقبط قد تجمَعوا له وقالو نغرزوه بالفسطاط قبل أن يبلغنا ويروم الإسكندرية، فلقيهم بالكريون فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وكان فيهم من أهل سَخَا وبِلهيت والخيس وسُلطَيس وغيرهم قوم رفدوهم وأعانوهم، ثم سار عمرو حتَى انتهى إلى الإسكندرية، فوجد أهلها معدين لقتاله، إلاَّ أن القبط في ذلك يحبُّون الموادعة فأرسل اليه يسأله الصلح والمهادنة، فأبى عمرو ذلك، فأمر المُقوقَس النساء أن يقمن على سور المدينة مقبلات بوجوههن إلى داخله، وأقام الرجال في السلاح مقبلين بوجوههم إلى المسلمين ليرهبهم بذلك فأرسل إليه عمرو انا قد رأينا ما صنعت وما بالكثرة غلبنا من غلبنا فقد لقينا هرقل ملككم، فكان من أمره ما كان فقال المُقَوقس لأصحابه قد صدق هؤلاء القوم، أخرجوا ملكنا من دار مملكته حتى أدخلوه القسطنطينية فنحن أولى بالأذعان فاغلظوا له القول أبوا الاَّ المحاربة فقاتلهم المسلمون قتالا شديدا وحصروهم ثلاثة أشهر، ثمَّ إنَّ عمرا فتحها بالسيف وغنم ما فيها، وإستبقى أهلها ولم يقتل، ولم يسب وجعلهم ذمة كأهل اليونة، فكتب الى عمر بالفتح مع معاوية بن حديج الكندي، ثم السَّكوني، وبعث اليه معه بالخمس.

ويقال إن المقوقس صالح عمرا على ثلاثة عشر الف دينار، على أن يخرج من الإسكندرية من أراد الخروج، ويقيم بها من أحبّ المقام، وعلى أن يفرض على كل حالم من القبط دينارين، فكتب لهم بذلك كتابا[3].

---

[1]– ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت– لبنان،ط:1، د ت، ص: 67.

[2]– أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، المرجع السابق، ص:104– 105.

[3]– البلاذري، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت، د ط، 1987م.ص: 309– 312.

وقال بعض الرواة إنَّ هذه الغزاة كانت في سنة 23. وروى بعضهم انهم نقضوا في سنة 25. ووضع عمرو على ارض الاسكندرية الخراج، وعلى اهلها الجزية، وروي أنّ المُقوقس اعتزل أهل الإسكندرية حين نقضوا فأقره عمرو ومن معه على أمرهم الاول، وروي ايضا أنَّه قد كان مات قبل هذه الغزاة. وبعد أن أتم عمرو بن العاص رضي الله عنه فتح مصر توجه بنفسه إلى برقة فصالح أهلها، ووجه رسالة بعدها إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (إن الله قد فتح علينا أطرابلس وليس بيننا وبين أفريقيا إلا تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل) ولكن عمرو رضي الله عنه رأى التريث حتى يتم نشر الإسلام وتربية الناس على الإسلام في الأمصار المفتوحة[1].

[1]– د: جمال عبد الهادي، فتح مصر، المرجع السابق، ص: 54.

المطلب الخامس: أثره الفتوحات على الدعوة الإسلاميـــة

وبعد توسع الإسلام وإشتماله على جل الأراضي العربية كان لابد أن تنعكس تلك الفتوحات على مسار الدعوة الإسلامية لكي يشمل جميع جوانب الحياة .

1. الفتوحات نشرت الإسلام وضمت العديد من الشعوب إليه.
2. إقامة المؤسسات الإسلامية والمساجد والمكتبات في كل البقاع التي فتحها المسلمين[1].
3. نشر الإسلام بين مختلف الشعوب والأمم بالجهاد.
4. احتواء الإسلام ورسالته للمخالفين وضمهم الى كنفه في إطار التعايش.
5. نشر اللغة العربية وتوسيع مجال إستعمالها.
6. هيمنة القيم الحضارية الإسلامية وإزاحتها لقيم الحضارات البيزنطية والفارسية....إلخ[2].
7. السيطرة على المواقع الجغرافية الاستراتيجية.
8. فتح مجال التبادل التجاري والإقتصادي.
9. توسع حركة الفتوحات الى إقامة المساجد في الاقاليم المفتوحة لتكون مراكز للدعوة والتعليم والتربية ونشر الحضارة الاسلامية[3].

[1]– www.al.mahtamth.com،2016/04/24م، على الساعة 13:45.مساءاً.

[2]– لقاء مع الأستاذ الهاشمي قروف أستاذ الدعوة الاسلامية في معهد العلوم الاسلامية بالوادي، يوم 2016/04/25م على الساعة 08:10 صباحاً.

[3]– المرجع نفسه.

* في عهد الفتوحات في فترة عمر بن الخطاب ﷺ توسعت الرقعة الاسلامية وأصبحت إمبراطورية متدامية الأطراف تنشر الاسلام بأوسع وأسرع من مراحل انتشارها في عهد أبي بكر الصديق، خاصة عند سقوط الدولة البيزنطية وفتح بلاد فارس وساعد ذلك في دخول الكثير للإسلام فرجع بالنصر للدين وكذلك التقدم الاقتصادي حتى شهد بيت مال المسلمين فائض لامثيل له بسبب الطاعات و.....المالية للمسلمين.

إذاً فالفتوحات سهلت أمر الدعوة الاسلامية وساعدتها في ذلك حكمة عمر بن الخطاب ﷺ الذي يعرف بعدله[1].

[1]– لقاء مع الأستاذة زهية سعدين، أستاذة في علوم الاسلامية بثانوية سيدي عون (الجديدة)، يوم 2016/04/26م، على الساعة 11:10 صباحاً.

الخاتمة

بعد العرض في هذا الموضوع، و المتمثل في الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ و أثرها على الدعوة الإسلامية و أن و فائدة ضع أقلامنا مؤذنين بنهايتها لا بد أن نسجل بعض النتائج و الفوائد التي لاحت لنا خلال هذه الجولة العلمية عسى أن تكون ومضات في طريق الفائدة إن شاء الله

- عاش عمر حياة صعبة جدا في طفولته وذلك بسبب قسوة أبيه عليه وإرهاقه بالعمل.
- أسلم عمر بن الخطاب في السنة الخامسة ولم يكن الإسلام ظاهرا إلا بإسلام عمر والسبب الذي جعل عمر يدخل ويعتنق الإسلام هو القصة والحادثة التي وقعت في بيت أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد.
- كانت هجرة عمر علانية ليس كغيره من المهاجرين المتخفين، حيث أنه أعد خطة محكمة من أجل السير في طريق الهجرة.
- بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه لم يجد أجدر من عمر لكي يخلف من بعده وكان ذلك بإجماع الصحابة وجميع المسلمين عليه لحكمته وقوته الشديدة.
- وبعد كل الفتوحات والأعمال التي قام بها الفاروق القائد آن الأوان لكي يلقى ربه فحالفته المنية يوم الإربعاء لأربع أو ثلاث بقيت من ذي الحجة سنة 23هـ وعمره لا يتجاوز 63عاما.
- الفتح الإسلامي نسيج وحده في تاريخ البشرية لا يشبهه ولا يدانيه ولا يقاس به فتح ولم ينقل المسلمون الأولون بهذا الفتح الإسلامي إلى الأمم.
- شرع لفتح الإسلامي من أجل المساوات في الطبقات بين المسلمين غير المسلمين في أي شيء ومن أجل كف الأذى والفساد في أراضي المسلمين.
- لقد اختلف الكثيرون في الأسباب التي دعت بالفتوحات إلى الظهور لكن الأسباب المؤكدة والحتمية هي أسباب رئيسية منها السبب الديني وأخرى ثانوية من بينها السبب السياسي والاقتصادي وغيرها من الأسباب.

- فتحت في عهد عمر العديد من الأراضي العربية وذلك بعد معارك و جهود كبيرة ومن بين هاته البلدان الشام ومصر.
- وبعد استكمال الفتوحات الإسلامية ونجاحها كان لها أثر كبير في مسار الدعوة الإسلامية فبفضلها انتشر الإسلام في معظم بقاع الوطن.
- هذا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به إخواننا المسلمين اليوم، كما نسأله جلا وعلا أن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن يكون حجة لنا لا علينا يوم أن نحظى برؤيته.

وسائلينا مولانا وخالقنا أن يسدد قصدنا، وينفعنا به ومن بعدنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس البلدان

فهرس المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

فهرس

الآيات

فهرس الآيات

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ.....	التوبة	41	31
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ.....	الحآقة	41-40	11
رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ.....	النمل	19	ج
قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ.....	التوبة	29	29
قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي.....	الأعراف	158	27
قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ	الزمر	53	15
قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ.....	الزمر	55-53	14
كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ.....	آل عمران	110	28
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ.....	التوبة	71	28
وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ.....	الانفال	39	29
وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ.....	البقرة	143	27
وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ.....	الحآقة	43-42	11
وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ.....	يونس	99	29
وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ.....	البقرة	251	28
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ.....	آل عمران	102	أ
يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ.....	المائدة	21	51

فهرس

الأحاديث

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الصفحة
1	كان إسلام عمر فتحاً.....	9
2	ما زلنا أعزةً منذ أسلم.....	9
3	اللّهم أعز الإسلام بأحب هذين.....	9
4	اللَّهُمَّ أعِزَّ الإسلام بعمر.....	10
5	اللهم، أيد الإسلام بأبي الحكم.....	10
6	لما أسلم عمر...اجتمع.....	11
7	إن سريرته خير من علانيته.....	17
8	إن أبواب الجنة تحت.....	31
9	إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها.....	31

فهرس

الأعلام

فهرس الأعلام

الرقم	العـــلم		الصفحة
7	البطريق صفرينوس	.....	52
2	شرحبيل بن حسنة	.....	40
4	ضرار بن الأزور	.....	43
5	عياض بن غنم	.....	43
1	محمد رضا	.....	09
6	هاشم بن عتبة	.....	50
3	يزيد بن أبي سفيان	.....	40

فهرس

البلدان

فهرس البلدان

الرقم			الصفحة
1	الاسكندرية	.....	63
2	أم دُنَين	.....	57
3	أنطاكية	.....	48
4	بلبيس	.....	57
5	بيسان	.....	45
6	حصن بابليون	.....	61
7	حلب	.....	48
8	حمص	.....	46
9	دمشق	.....	36
10	طبرية	.....	45
11	العريش	.....	54
12	عين شمس	.....	59
13	الفرما	.....	54
14	الفيوم	.....	58
15	القدس	.....	50
16	قنسرين	.....	47
17	قيسارية	.....	49

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ثانيا المصادر و المراجع

1. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج 2، ط6، دار الصادر، بيروت، 1995م.
2. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق بن بار،ج7، مكتبة دار السلام، الرياض، 1998م.
3. ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، ط: الاولى، بيروت– لبنان، د ت.
4. ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ط6، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، 1988م.
5. أبو الجندي، الموسوعة الإسلامية العربي، (الإسلام وحركة التاريخ)، ط8، دار الكتاب اللبناني، لبنان، دار الكتاب المصري، مصر، 1986م.
6. أبو محمد التميمي عثمان بن محمد الخميس، حقبة من التاريخ، دار الايمان، الاسكندرية، د ط، د ت.
7. أبي الفرج عبد الرحمان الجوزي، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، دار الكتاب العربي، بيروت ط:الرابعة، 1312هـ–2001م.
8. أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د ط، د ت.
9. أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها، تقديم محمد صبيع ، د ط، د ت.
10. أحمد عادل كمال، الفتح الإسلامي لمصر، الجزء الخامس، الشركة الدولية للطباعة، ط1، 1423هـ– 2003م.

11. الإمام البخاري صحيح البخاري، طوق النجاة، ط:1، 1422هـ
12. الإمام الترمذي، الجامع الكبير: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م
13. الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سِير أعلام النبلاء ، ط: الأولى ،مؤسسة الرسالة –بيروت–، 1417هـ 1996م.
14. بسام العسلي، قادة فتح مصر والمغرب، دار النفائس، طبعة الأولى ،بيروت– لبنان، 1433هـ– 2012م.
15. البصري، ابي زيد عمر بن شيه النمري، تاريخ المدينة المنورة، اخبار المدينة النورة، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط ، 1417هـ – 1996م.
16. البلاذري، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت، د ط، 1987م.
17. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تاريخ الخلفاء، ط: الأولى، دار ابن حزم ، بيروت–لبنان، 1424هـ 2003م.
18. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1411هـ– 1990م
19. خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، د ط 1991م، ص67.
20. خضر محمد أحمد، ما بين العمرين *عمر بن الخطاب – عمر بن عبد العزيز* الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ،د ط ، 2006م.
21. د. علي محمد الصلابي ،فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شخصيته وعصره ، ط:الأولى ، 1423هـ–2002م.
22. د: ألفريد بتلر، فتح العرب لمصر ،الجزء الرابع ،ط :الأولى ،القاهرة – مصر د ت .
23. د: جمال عبد الهادي، فتح مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، د ط، 20هـ– 641م.

24. د:أحمد المزيد ،د: عادل الشدي، عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،دار الوطن للنشر ،د ط ، د ت.

25. د:حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي الجزء الأول، دار الجيل بيروت، ط :14 ، 1416هـ - 1996م.

26. د:عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، الخلفاء الراشدين مواقف وعبر، دار الدعوة، د ط، الإسكندرية 1426هـ- 2005م.

27. سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوت، أطلس الخليفة عمر بن الخطاب، مكتبة العبيكان، ط:الاولى ،1426هـ 2005م.

28. السيوطي، تاريخ الخلفاء، منشورات محمد علي بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان ،د ط، د ت.

29. الشيخ محمد الخضري ، إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ، د ط ، المكتبة الثقافية – بيروت- ، 1402هـ -1982م.

30. صفى الرحمان المبار كفورى ، الرحيق المختوم، ط:21 ، دار الوفاء، جمهورية مصر العربية، 1431هـ 2010م.، ص: 103-104.

31. الطبري، أبو جعفر مُحمَّد بن جُرير؛ تحقيق مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، تاريخ الرُسل والمُلوك، الجُزء الرابع ط: الثانية، دار المعارف ،القاهرة – مصر، د ت.

32. طقوش محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس ،ط1، بيروت لبنان ،د ت.

33. عاتق بن عيث البلادي الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة، دار مكة للنشر و التوزيع، مكة المكرمة، ط:1، 1402هـ-1982م.

34. عبد الرحمان النجدي، الخلفاء الراشدون أعمال واحداث، دار الفرقان، عمان ط: الثالثة ، 1424هـ - 2004م .

35. عز الدين بن الأثير ابي الحسن على بن محمد الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، الجزء الثالث، د ط 555هـ - 630م.

36. فايز أبو شيخة، الغزوات والمعارك الإسلامية من عهد الرسول (صلى الله عليه و سلم) إلى نهاية عهد علي بن أبي طالب، ج1، ج2، دار المناهج والتوزيع، عمان، 1997م.

37. الفقيه أحمد بن محمد بن عبد رَبّ الأندلسي، العِقْد الفريد، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط: الأولى ، 1303هـ - 1983م .

38. القلقشندي ، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ج 3 ،تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط2،مطبعة حكومة الكويت، 1985.

39. الكعبي عبد الحكيم، عصر الخلفاء الراشدين، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان 2006م.

40. مالك، موطأ الإمام مالك، مؤسسة زايد بن سلطان، ط:1، 1425هـ - 2004م

41. محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، دار المجتمع ط: الخامسة ، 1423هـ - 2002م.

42. محمد رضا: الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، د-ط ، المكتبة العصرية ، بيروت، د-ت.

43. محمد شيب الخطاب، قادة الفتح الإسلامي، دار الفكر، القاهرة، د ط، د ت.

44. محمود المصري أبو عماد، أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة أبو بكر الصديق، القاهرة، ط: الثانية، 1423هـ -2002م.

45. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي خلفاء الراشدين، المكتب الاسلامي، ط:8، 1421هـ- 2000م

46. محمود شيت خطاب ، عمر بن الخطاب الفاروق القائد، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت.

47. هيكل محمد حسنين، الفاروق عمر، الجزء الثاني، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ت.

48. يحي بن ابراهيم، الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري جمعاً و توثيقاً، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، 1417هـ 1996م.

49. يحي بن أبي بكر بن محمد بن يحي العامري الحرضيّ اليمانّي الشّافِعّي، بهجة المحافل وبغية الأماثل، ط الأولى، دار المناهج، لبنان–بيروت، 1430هـ – 2009م، ص: 97–98.

50. يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الدمشقي الصّالحي الحنبلي ،محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، دار أضواء السلف، الرياض ط:الأولى، 1420هـ –2000م.

ثالثا: الرسال الجامعة

1. مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي بعنوان الفتوحات الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إعداد الطابين: سمادي رشيد، ودوع محمد، 2007م –2008م.

2. بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، بعنوان: الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ،كلية الآداب، 2012م.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1. منتدى قصة الاسلام، www.islamstory.com، 2016/04/10م، على الساعة:17:50

2. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، www.cootbiz.tk.wikiw، 18/04/2016م، على الساعة 16:00 مساءاً.

3. شبكة منهاج السنة، www.alserdaab.org، 22/04/2016م، على الساعة: 22:25 ليلاً.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ.د
المبحث الأول	7
المطلب الأول	7
المطلب الثاني	9
المطلب الثالث	12
المطلب الرابع	17
المطلب الخامس	20
المبحث الثاني	23
المطلب الأول	23
المطلب الثاني	27
المطلب الثالث	29
المطلب الرابع	36
المطلب الخامس	66
الخاتمة.....	69
فهرس الآيات.....	73
فهرس الأحاديث.....	75
فهرس الأعلام.....	77
فهرس البلدان.....	79
قائمة المصادر و المراجع	81
فهرس الموضوعات.....	86

تم بحمد الله